مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م٤ع١ ص ص: ٣٢٠- ٣٨٥ (٢٠٢٥م)
DOI:10.4197/Edu. 4-1.10

دَورُ الجَامِعَاتِ السُّعُودِّيةِ فِي تَعْزِيزِ الهَوِيَّةِ الإِسْلَامِيَةِ لَدَى طُلَّابِ المِنَحِ الدُّوَلِيينَ فِي ضَوءِ التَّحدِيَاتِ المُعَاصِرَةِ: دراسة مزجية

أ.د جمال أحمد السيسي
د. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي آل مُثْعِب
أستاذ أصول التربية بكليتي التربية جامعتي
دكتوراه الفلسفة في أصول التربية
القصيم ومدينة السادات
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك

مستخلص. هدفت الدراسة إلى تشخيص الدور المتوقع للجامعات في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية، وانطلقت الدراسة من الفكر البراغماتي الذي يعتمد على المدخل المزجي (التصميم التتابعي التفسيري)، وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبانة والتي تم توزيعها على ٤٠٦ فردًا من طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية لعام ١٤٤٥هـ، ثم أداة المقابلة مع عينة مقصودة من المجتمع السابق لتفسير العبارات المتطرفة التي أظهرتها نتائج الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، على مستوى الأداة مجملة جاء بدرجة كبيرة بشكل عام، وجاء ترتيب المحاور على النحو التالي: في المرتبة الأولى محور الدين الإسلامي، وفي المرتبة الثانية محور اللغة العربية، وفي المرتبة الثالثة القيم الإسلامية، بينما جاء محور التاريخ الإسلامي في المرتبة الرابعة، وعلى ضوء نتائج ذلك، أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: سن التشريعات والسياسات والتنظيمات اللَّازمة لتعزيز دور الجامعات السعودية في تعميق الهوية الإسلامية، ووضع الخطط اللَّازمة لمواكبة التحديات المعاصرة التي تواجه طلاب المنح الدوليين أثناء وبعد تخرجهم من الجامعات السعودية، والاستفادة من خبرات الجامعات العربية والإسلامية والعالميَّة لاسيما الرائدة منها في مجال خدمة طلاب المنح الدوليين، وإعداد مناهج إلكترونية مدعمة باللغة العربية في التخصصات المختلفة بما يساهم في مساعدة طلاب المنح الدوليين على تعزيز هويتهم الإسلامية، وتبني الجامعات السعودية البرامج التوعية المقدمة لطلاب المنح الدوليين نحو كيفية استخدام الإنترنت وكيفية مواجهة مخاطره.

اَلْكَلِمَاتُ اَلْمِفْتَاحِيَّةُ: اَلْهُوِيَّة اَلْإِسْلَامِيَّةِ، طُلَّابُ اَلْمِنَحِ اَلدَّوْلِيّينَ، اَلتَّحَدِّيَاتُ اَلْمُعَاصِرَةُ.

أولاً: مُقَدِّمَةُ اَلدِّرَاسَةِ

احتلت الهوية الإسلامية الصدارة في العالم الإسلامي واستمرت على ذلك عقودًا من الزمن ثم عاشت الأمة الإسلامية بعدها معاناة لم يسبق لها مثيل، وذلك بعد النهضة التي شهدتها أوروبا وأقامت ركيزتها عليها فكانت النهضة العلمية والانطلاقة الهائلة المضادة للمجتمع الغربي تجاه المجتمع الإسلامي، فالهوية الإسلامية اليوم تواجه بعدة طروحات مضادة وفكر متناقض يتسبب في الابتعاد عن القيم الإسلامية، ويذكر حبنكة (١٩٩٧) أن بعض الباحثين توصل إلى وجود هوة كبيرة فاصلة بين القيم الإسلامية والسلوك الذي يمارسه بعض أبناء المسلمين، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون؛ لذلك يرى البعض أنها بسبب تحديات ثقافية وعدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وعجز عن اتخاذ القرارات المصيرية، مما يجعل منها أزمة داخلية تفتح الباب على مصراعيه لشتى أنواع الغزو الخارجي لطمس الهوية الإسلامية.

وتقوم الهوية الإسلامية على أربع ركائز أولها العقيدة التي توفر رؤية كونية وهي عقيدة التوحيد، حيث إن هوية المسلم تتمثل في حفاظه على دينه، واعتزازه به وتمسكه بتعاليمه والتزامه بمنهجه في صغير الأمور وكبيرها، أما الركيزة الثانية فهي اللغة العربية التي اختارها الله لتحمل رسالة السماء الخالدة، فهي لغة القرآن الكريم ولسان الإسلام، وأما الركيزة الثالثة فهي التاريخ الإسلامي بما يحويه من تراث ثقافي ذو المدى الطويل المرتبط بوجود المسلم بفكره وقيمه وعاداته وتقاليده، والركيزة الرابعة القيم الإسلامية حيث أن القيم والأخلاق مقوم مهم في بناء الهوية الإسلامية وخاصة في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة، فالمحافظة عليها وتعزيزها يضمن بقاء المجتمع وتطوره كما ذكرها (عبد السلام، ٢٠٠٢).

وحيث إن المسلم في العالم الإسلامي يعيش حاليًا تحديات معاصرة ومتداخلة، منها ما هو داخلي في إثبات ذاته ومنها ما هو خارجي، ويمكن أن تزداد مستقبلًا مع قلة الجهود من المؤسسات التربوية النظامية واللا نظامية في بعض الدول الإسلامية، من هذا يتضح أن المسلم يواجه تحديًا مع ذاته للتعرف على هويته الحقيقية وتحقيقها وتأكيدها وترسيخها، وإعادة ربط حاضره ومستقبله بماضيه وثوابته واجتهاده للتوفيق بينهما، ثم تحديًا مع الآخر في كافة المستويات لعوامل عدة، ولعل أبرز تحدي يعيشه المسلم اليوم هو تحدي الهوية في زمن العولمة وحضارة الثورة المعلوماتية والغزو الثقافي كما أشار لذلك (العاني، ٢٠٠٩).

لذلك فقد قامت المملكة العربية السعودية بجهود كبيرة في مجال تعليم أبناء المسلمين في مختلف أنحاء العالم وتنمية وتعزيز الهوية الإسلامية في نفوسهم، لأنها ترى ذلك واجبًا دينيًا تجاه المسلمين في العالم للاعتزاز بهويتهم الإسلامية انطلاقًا من قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)، ولعل من أهم هذه الجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية تجاه أبناء المسلمين المنح الدراسية للطلاب الدوليين

للدراسة في الجامعات السعودية، حيث أن تلك المنح الدراسية تساعد على تقوية العلاقة بين المملكة العربية السعودية وبين الدول الإسلامية المختلفة، وإيجاد أساليب متنوعة لتعزيز التعاون بينهم تضمن تحقيق أهدافهم الإسلامية وتوحيد الكلمة.

كما تبذل حكومة المملكة جهودًا كبيرة في توصيل رسالتها السامية ودورها القيادي على الصعيد الدولي والإقليمي لخدمة الإسلام والمسلمين في كافة المجالات، ومنها تنمية وتأهيل القوى البشرية وذلك بتقديم منح دراسية لاستقطاب الطلاب المسلمين في التخصصات النظرية والعلمية والبحثية للدراسة في الجامعات الحكومية، ولذلك فقد بلغ عدد الجامعات الحكومية التي تمنح الطلاب الدوليين فرصة الدراسة ٢٧ جامعة في مختلف مناطق المملكة، وذلك بحسب الإحصائية الرسمية التي ذكرها (موقع وزارة التعليم)، والتي تسعى بدورها لتحقيق مخرجات برنامج المنح الدراسية بما يتوافق مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وذلك من خلال دعم ومشاركة الخريجين بعد تخرجهم في دفع عجلة التطور في بلدانهم، بعد عودتهم مؤهلين بالشهادات العلمية التخصصية وتطبيق ما اكتسبوه من مهارات وخبرات في جميع التخصصات.

ولعل من الأهداف التي ترمي حكومة المملكة العربية السعودية لتحقيقها في برامج المنح الدراسية للمجتمعات المسلمة، كما ذكرتها (الخطة التنفيذية لتفعيل قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤ لعام ١٤٣١هـ) هو تثقيف أبناء المسلمين في دينهم وفهم الإسلام كما جاء به الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، إضافة إلى فهم أفضل لعلاقاتها بالمجتمعات والأديان الأخرى، وتطوير البحث العلمي في المجالات التي لم تلق الاهتمام المناسب لها، وتكريس الاهتمام الخاص بالقضايا التي نشأت عن سعي المسلمين إلى إيجاد صلة بين واقعهم وتراثهم الأصيل، وتشجيع نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي وبين الجاليات الإسلامية في العالم، وتطوير العلاقات البينية بين المؤسسات التعليمية في الجهة المانحة والمؤسسات التي يأتي منها طالب المنح من البلدان الأخرى. (جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٢).

وانطلاق من دور المملكة العربية السعودية الإسلامي تجاه قضايا أبناء الدول الإسلامية وخاصة الدول الفقيرة، فقد قامت بجهود كبيرة لمواجهة التحديات الاجتماعية التي يواجهها الطلاب الدوليون، وعند عودتهم إلى أوطانهم يسهمون بنهوض مجتمعاتهم للرقي والتطور والاحتفاظ بالهوية الإسلامية لديهم، ويكون لهم دورًا محوريًا في وضع خطط للتعليم في بلدانهم حتى يعززون هذه الهوية في الأجيال القادمة بدلًا من الاعتماد على الثقافة المستوردة من الغرب، حيث ذكر سانو (١٩٩٨) أن التعليم في الدول الإسلامية الفقيرة وخاصة الإفريقية يعاني من ضعف الارتباط بسوق العمل، فالتعليم القائم صنعه ووضع خطوطه المستعمرون الذين على أحسن أحوالهم جاءوا من

بيئات تختلف عن البيئات الأفريقية، ولم يكن الأمر لدى كثير منهم يتطلب بذل جهد في مواءمة النظم التعليمية مع احتياج هذه البلاد وطبيعتها.

وإلى جانب التحديات الثقافية والاجتماعية والاغتراب فهناك تحديات أخرى تواجه الطلاب الدوليين سواء أثناء دراستهم في الجامعات السعودية أو بعد عودتهم إلى بلدانهم وهي التحديات التكنولوجية، فمن المعلوم إن القرن الحادي والعشرين قرن التغيرات الشاملة في دول العالم من حيث تقدم العلم والتحديات التكنولوجية، وقد ذكر محمود (٢٠٠٥) إنه لابد أن يشتمل نظام التعليم في البلدان الإسلامية على أهداف وأساليب واستراتيجيات وخطط وبرامج ومهارات وأنشطة، إضافة إلى إعادة النظر في طبيعة المتعلم ودراسة احتياجاته الطبيعة نواتج التعليم، لذلك لابد على الجامعات السعودية دورًا أساسيًا في مساعدة الطلاب الدوليين على مواجهة التحديات الرقمية، لأن العالم يعيش عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي والتحديات التقنية التي تؤثر على طبيعة التطور للدول الإسلامية، وذلك بالنمو المتسارع لمعدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية التي قد تكون ذات أثر سلبي للبعد عن الهوية الإسلامية، حيث إنه لابد من استثمارها لتعزيز القيم وخاصة الهوية الإسلامية لدى الطلاب الدوليين.

وقد بلغ من أهمية قضية الهوية الإسلامية للطلاب الوافدين الدوليين أن تناولتها دراسات متعددة من زوايا مختلفة، ومن أهم تلك الدراسات دراسة السلمي (٢٠٢٤) التي هدفت إلى معرفة درجة وعي طلبة الدراسات العليا بمقومات الهوية الإسلامية من وجهة نظر زملائهم؛ ودراسة الرميمة (٢٠٢٣)، والتي سعت لتحديد دور التغريب الثقافي في استهداف الهوُية العربية والإسلامية، ودراسة المحسن (٢٠٢٣) التي شخصت الاحتياج المهني والتربوي لطلاب المنح في الجامعات السعودية، ودراسة الحكمي (٢٠٢٢) التي لخصت تأثير المتغيرات المعاصرة على الهوية الإسلامية، وحاولت دراسة الذبياني (٢٠٢٢) تشخيص واقع برامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، وذلك من خلال الوقوف على واقع سياسات وخدمات ومشكلات برامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين في الجامعات السعودية ، بينما ركزت دراسة السلطان (٢٠٢٠) على معرفة أهم المشكلات الاجتماعية و التعليمية و الاقتصادية التي تواجه خريجي وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم بعد التحاقهم بكليات الجامعة من وجهة نظرهم ، بينما جاءت دراسة (Khanal,٢٠١٩) لمعرفة التحديات التي تواجه طلاب المنح الدوليين والذين يجدون فرقاً في أسلوب العيش بين دولهم والدول التي سيدرسون بها، وتناولت دراسة (Abd Alla, 2017 معرفة علاقة بعض المتغيرات والتوافق النفسي للطلاب الوافدين بجامعة جازان كليتي الشريعة والآداب ، بينما سعت دراسة المحسن والسعوي (٢٠١٥) للكشف عن مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم، والمشكلات التي تواجههم وسبل مواجهتها، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة ، يتضح أنه لا توجد دراسة سابقة استهدفت دَورُ الجَامِعَاتِ السُّعُودِّيةِ فِي تَعْزِيزِ الهَوِيَّةِ الإِسْلَامِيَةِ لَدَى طُلَّابِ المِنَحِ الدُّوَلِيينَ

فِي ضَوءِ التَّحدِيَاتِ المُعَاصِرَةِ، رغم أهميته، وخاصة من خلال منهجية مزجية ، وهو ما تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيقه.

ثانياً: مُشْكِلَةُ اَلدِّرَاسَةِ وَأَسْئِلَتِهَا

على الرغم من أهمية دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين ، لمواجهة التحديات المعاصرة التي يشهدها العالم الإسلامي، فإن هناك دراسات بينت بعض القصور في دور الجامعات السعودية تجاه تعزيز الهوية الإسلامية، وأن هناك مشكلات تواجه الطلاب الدوليين داخل الجامعات حيث تؤثر هذه العوامل على تعزيز الهوية الإسلامية لديهم، ولعل من أهم التحديات التي تواجه طلاب المنح الدوليين والتي ترتبط بالهوية الإسلامية، تعلم اللغة العربية كلغة ثانية، حيث أشارت دراسة أحمد (٢٠١٩) إلى إن ثمة صعوبات في التواصل اللغوي يواجهها متعلمو اللغة العربية أثناء فترة دراستهم، والتي بدورها تشكل عقبة في فهم الصعوبات غير اللغوية مثل المنهاج والمعلمين واللوائح التنظيمية، وكان هذا التحدي عاملاً مهمًا في ظهور تحدي من نوع آخر واجه طلاب المنح الدوليين، وهو عدم الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي وقلة الاطلاع على التراث الإسلامي، حيث أشار (الصغير، ٢٠٠٢) في دراسته إن طلاب المنح الدوليين لا توجد لديهم المعرفة الكافية بالمعالم التاريخية والإسلامية التي توجد في المملكة العربية السعودية.

وحيث إن التحديات المعاصرة لا يمكن حصرها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات، إلا أنه من أهم تلك التحديات المعاصرة التي يواجهها طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية، وفقًا للدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحثان إلى أربعة تحديات رئيسة : هي التحديات الاجتماعية والثقافية والتقنية وتحدي اللغة، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود تحديات أخرى تواجه طلاب المنح الدوليين لا تقل أهمية عن تحدي اللغة، لعل من أهم هذه التحديات الاغتراب الثقافي والمشكلات الاقتصادية، فقد ذكرت دراسة الدبوبي وأعمر (٢٠١٤) إن طلاب المنح الدوليين يشعرون بالغربة والقلق بسبب ابتعادهم عن أوطانهم وذويهم، وأنهم لا يشعرون بعدم التوافق ثقافيًا مع المجتمع الذي يوفدون إليه بغرض الدارسة.

وأشارت دراسة المحسن والسعوي (٢٠١٥) بأن طلاب المنح يشعرون بالعزلة الاجتماعية كونهم أقلية تختلف ثقافيًا وفكريًا وسلوكيًا عن مجتمع جديد بالنسبة لهم، فضلاً عن ضعف في أدوار بعض الجامعات السعودية تجاه طلاب المنح الدوليين، كضعف دور الجامعات في تأمين أو ترتيب مقار السكن لهم، وضعف برامج الاستقبال الخاصة بهم أثناء قدومهم، وأشارت دراسة اليحيى (١٩٩٥) بوجود مشكلات تربوية تواجه طلاب المنح الدراسية منها: عدم اهتمام الأساتذة بالمشكلات الدراسية والاجتماعية للطلاب، وضعف تواصل أستاذ المقرر مع الطلاب، واعتماد أستاذ المقرر على التلقين في المحاضرات.

ومما سبق يتضح أنه يوجد دلائل ومؤشرات تشير إليها بعض الدراسات بأن هناك اختلاف دور الجامعات السعودية، وأن دور بعضها ليس بالمستوى المطلوب تجاه طلاب المنح من الدول الإسلامية فيما يتعلق بتعزيز الهوية الإسلامية لديهم، حيث أظهرت الدراسات أن طلاب المنح الدراسية الدوليين لا يشاركون في الفعاليات والأنشطة والتواصل في الجامعات السعودية لتعزيز قيمة الهوية الإسلامية لديهم، ولا يعرفون كيفية التعامل مع التحديات المعاصرة التي يواجهها العالم الإسلامي، فقد ذكرت دراسة (مؤسسة الراجحي، ٢٠٢٠) بأن جميع المتوسطات العامة لآراء الطلاب ذات أهمية ضعيفة أو منخفضة الأهمية، ولم يلاحظ أية دلالة متوسطة أو عالية الأهمية، كما دلت النتائج بشكل عام عن عدم رضا الطلاب عن معظم الأنشطة والخدمات الطالبية المقدمة لهم.

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تكمن في الكشف عن الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى للطلاب الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما أبعاد دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس سؤالين فرعيين هما:

١. **ما الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية؟**

٢. **ما واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية؟**

ثالثاً: أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ

هدفت الدِّراسة إلى تحديد الدور المتوقع على واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، وتشخيص واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية، واقتراح بعض المقترحات اللازمة؛ لتطوير دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة.

رابعاً: أَهَمِيَّة الدِّرَاسَةِ

من خلال الأهداف السابقة للدراسة يمكن إبراز أهميَّتها والتي تتمثَّل فيما يلي:

١. أنها تنطلق من أهمية نشر الدين الإسلامي بالصورة الصحيحة والمعتدلة بين طلاب المنح الدوليين.

٢. الحاجة إلى تطوير صيغ مستحدثة لتعزيز الهوية الإسلامية في الجامعات السعودية لدى طلاب المنح الدوليين تتناسب مع طبيعة وتحديات العصر.

٣. أنها استهدفت دور الجامعات السعودية في بعديها المتوقع والواقعي معا.

٤. قد تساعد نتائج الدراسة الباحثين لتجاوز بعض العقبات التي تعترض دور الجامعة في تعزيز قيمة الهوية الإسلامية لدى الطلاب الدوليين.

٥. من المؤمَل أن تقود هذه الدراسة إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في مساعدة المؤسسات التعليمية في تصميم برامج لكيفية تعزيز الهوية الإسلامية وتطوير التعامل مع الطلاب الدوليين.

خامساً: مُصْطَلَحَاتُ اَلدِّرَاسَةِ

حيث إن عنوان الدراسة يتناول "**الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة**" وبالتالي فإن المصطلحات الرئيسة في الدراسة تتضمن الآتي: الهُوية الإسلامية – الطلاب الدوليون– التحديات المعاصرة.

الهُوية الإسلامية Islamic Identity

عرف العاني (٢٠٠٩) الهوية الإسلامية بأنها: الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس.

ويمكن تعريف الهوية الإسلامية بأنها: انتماء المسلم إلى دينه ولغته وتمسكه بقيمه وتاريخه واعتزازه به كونه يميزه عن غيره من الأفراد والمجتمعات غير المسلمة.

الطلاب الدوليون International **Students**

أشار الصغير (٢٠٠٢) طالب المنح بأنه: الطالب الذي سافر من بلاده وجاء إلى المملكة لتعلم اللغة العربية ومتابعة تعليمه.

وتُعرف الدراسة الحالية طلاب المنح الدوليين أنَّهم: "طلاب من الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية الذين يدرسون في الجامعات السعودية على نفقة حكومة المملكة العربية السعودية وذلك انطلاقًا من دورها الريادي في خدمة أبناء المسلمين".

التحديات المعاصرة Challenges

عرف زيدان (٢٠٠٧) التحديات المعاصرة بأنها: مفردة صنعتها الهوة الكبيرة بين واقع المجتمع، ومستقبله، نتيجة مجموعة معقدة من الظروف والإشكاليات سواء أكانت محلية أم عالمية.

ويمكن تعريفها إجرائيًا لمواكبة مشكلة الدراسة بأنها: التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة والطارئة التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسون في الجامعات السعودية.

سادسًا: حُدُودُ اَلدِّرَاسَةِ:

تحدد موضوع الدراسة بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: تُحد الدراسة موضوعيًا من خلال تركيزها على الجامعات السعودية وواقع دورها الذي تقوم به في تعزيز الهوية الإسلامية من خلال أبعاد الهوية التالية: بعد اللغة العربية وبعد الدين الإسلامي وبعد التاريخ الإسلامي وبعد القيم الإسلامية، كما تتحدد الحدود الموضوعية للدراسة فيما يخص الدور بجانبية المتوقع والواقعي.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة ميدانيًا على سبع جامعات سعودية وهي: جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة القصيم وجامعة تبوك وجامعة الملك خالد، كون جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من الجامعات الرائدة في الاهتمام بطلاب المنح الدوليين، وأما جامعة القصيم وجامعة تبوك وجامعة الملك خالد فمن الجامعات السعودية حديثة النشأة، وتم اختيارها لمعرفة جهودها في مواجهة التطورات التربوية المعاصرة وأيضًا للتنوع الجغرافي من غرب وشرق وشمال وجنوب ووسط المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من رجب ١٤٤٤هـ –رمضان ١٤٤٥هـ.

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة الحالية على طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية نظرًا لكونهم الهدف الرئيس وهي العينة التي استفادت منها الدراسة في الوقوف على الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لديهم.

سابعاً: اَلْإِطَارُ اَلنَّظَرِيُّ لِلدِّرَاسَةِ

يعكس الإطار النظري المشكلة التي توصلت إليها الدِّراسة وأهدافها ويقدم تحليلاً للمفاهيم النظرية للدراسة التي تتناولها تلك المفاهيم، والتي تساعد على استنباط الحلول المناسبة للمشكلة ويتناول أيضاً أهم القضايا التي تفيد الباحثان في الإجابة عن أسئلة الدراسة، وعلى اعتبار أن الدراسة تعتمد على المدخل المختلط (المزجي) ، ومن ثم المنهج الوصفي بشقيه الكمي والكيفي، فقد عُرض الإطار النظري بطريقة تتسق مع المنهج المستخدم فيه، مما يؤسس للدراسة الميدانية ويساعد على بناء أدواتها من جمع المعلومات، والوثائق والمصادر المرتبطة بموضوع تحليلها ، ومن ثم استندت الدّراسة في إعداد الإطار النظري على استقراء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، وذلك من خلال ثلاث مباحث رئيسة، حيث يتناول المبحث الأول: الهوية

الإسلامية وسماتها ومقوماتها ثم النظريات المفسرة للهوُية، ويتناول المبحث الثاني: التحديات المعاصرة التي تواجه الطلاب الدوليين في تعزيز الهوية الإسلامية وأخيراً يتناول المبحث الثالث: الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب المنح الدوليين، وفيما يلي تفصيل ذلك.

١- الْمَبْحَثُ اَلْأَوَّلُ: الهُوِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَسِمَاتُهَا وَمُقَوِّمَاتُهَا وَالنَّظَرِيَّاتُ المُفَسِّرَةُ لِلْهَوِيَّةِ

تختلف آراء المفكرين المسلمين والعرب حول الهوية الإسلامية بحسب التوجيهات الفكرية والمناهج العقلية التي يتخذونها والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض والتنافر، وذلك لأن جملة من المنتسبين للهوية الإسلامية تتوزعهم مدارس فكرية متنوعة ومختلفة المناهج.

ويعود السبب في وجود ذلك التباين والاختلاف إلى ما دخل على تراث الأمة من أفكار ميراث الشعوب التي دخلت الإسلام، وبعدها التيارات الفكرية الوافدة على مر تاريخ الأمة الإسلامية بدءاً من حركة الترجمة في عصر المأمون وما جاء بعدها، وليس الإشكال في الصحيح المنطقي من تلك الرؤى والأفكار، إذ الحق مطلب العقلاء، بل الإشكال فيم خالطها من اطروحات فلسفية منحرفة وأساطير وخرافات صدقها البعض وأخذ لها، مما أدى إلى دخول الكثير من الانحرافات الفكرية في واقع الأمة الإسلامية، وانتقلت مع مرور الزمن تلك الانحرافات التي استوطنت المجتمع المسلم إلى ثقافته حتى اعتبرها البعض جزءً لا يتجزأ من هوية الأمة، إما لجهله بمنشئها وحقيقتها، أو لهدف ما يسعى لتحقيقه.

١-١ مَفْهُومُ الهُوِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ

تستخدم كلمة هوية في الأدبيات المعاصرة لتعبر عن خاصية المطابقة، مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وفي المعجم الحديث فإنها لا تخرج عن المضمون، فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المتمثلة في صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره وتسمى أيضاً، وحدة الذات، والهوية الثقافية، والحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمشترك في السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى، أما الهوية الإسلامية فتعني الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الثقافية والحضارية، وإبراز الشعائر الإسلامية والتمسك بها والاعتزاز فيها والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضاً محصلة، ونتائج التجربة التاريخية لأمة من الأمم، وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة (التويجري، ٢٠١٥).

تعريف الهوية اصطلاحاً

يرى أبو هادي (٢٠٢١) أن الهوية هي "الحصيلة المشتركة من العقيدة الدينية واللغة والتراكم المعرفي وانتاجات العمل والفنون والآداب والتراث والقيم والتقاليد والعادات والتاريخ والأخلاق ومعايير العقل والسلوك وغيرها من المقومات التي تتمايز في ظلها الأمم والمجتمعات".

كما عرفها سهلي (٢٠٢٠) بأنها: "مجموعة من المبادئ والقيم المنبثقة من مرجعية ينتمي إليها الفرد والخبرات والتجارب التي ورثها وعاشها وقام بإدماجها في قيمه ومفاهيمه".

تعريف الهوية الإسلامية اصطلاحاً

يرى الحسني (٢٠١٧) أن الهوية الإسلامية بأنها: "الإيمان بعقيدة هذه الأمه، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس".

كما عرفها سليمان وآخرون (٢٠٢١) بأنها: مجموعة الخصائص والسمات والمبادئ والأفكار والقيم والآداب والسلوكيات النابعة من رسالة الإسلام، والتي تميز المجتمع المسلم وتجعل له خصوصية تميزه عن غيرة من المجتمعات غير الإسلامية".

١-٢ سِمَات اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ

تتسم الهوية الإسلامية بمجموعة من السمات ذكرها آدم (٢٠٢٢) كما يلي:

-انها متميزة عن غيرها لأنها تحمل خصائص واضحة للجماعة التي تضمها.

-تشمل كافة حياة المسلم، وجميع مظاهر شخصيته، فهي واضحة الملامح، تحدد لحاملها بكل وضوح ودقة وظيفته وغايته وهدفه في هذه الحياة، فوظيفة المسلم حددها الله تعالى بقوله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات:٥٦}، أما هدفه فحددها الله تعالى بقوله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة:٣٠}، فالهدف من وجود المسلم هو حمل عمارة الأرض وحمل الأمانة، وغايته هو رضى الله سبحانه وتعالى وثواب الأخرة.

- تتميز الهوية الإسلامية باهتمامها وعنايتها بجميع الأعراق والطوائف وكل ما ينطوي تحت لوائها، فقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. {الحجرات:١٠}.

١-٣ مُقَوّمَات اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ

تقوم الهوية الإسلامية على عدد من المقومات حسب ما يراه المختصين في الهوية الإسلامية، فمنهم من ذكر أن مقومات الهوية الإسلامية ثلاث مقومات كما كتب عنها مدد (٢٠٢٠)، حيث يرى أن الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية هي المقومات التي تُبنى عليها الهوية الإسلامية، ويضيف سليمان وآخرون (٢٠٢١) أن مقومات الهوية الإسلامية بالإضافة إلى ما سبق تتضمن التاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية واللغة العربية، إلا أن الثقافة الإسلامية من وجهة نظر الباحثان هي الوعاء الذي يتضمن مقومات الهوية الإسلامية الأربعة, حيث ذكر تايلر (E.Taylor, 1870) أن الثقافة أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع، يُلاحظ أن الثقافة تشمل كل الجوانب الحياتية كالروحية والفكرية واللغوية والتاريخية, وعليه فيمكن ذكر مقومات الهوية الإسلامية أنها أربع مقومات هي: اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية, ويمكن التحدث عن كل مقوم من هذه المقومات بإيجاز في النقاط التالية:

١-٣-١ اللغة العربية: تُعتبر اللغة المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، وهي غطاء نحوي يحوي بين طياته مكونات عقلية ووحدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية الثقافة اللغوية لأي مجتمع.

ومن هذا المنطلق، فإن اللغة الأم الركيزة الأساسية لنقل مفاهيم الواقع التي يدرسها المجتمع، وهذا يعني أنها المسئولة عن غرس وتعزيز المفاهيم والمعتقدات لدى جميع أفراد المجتمع الواحد (عبد الرحمن: ٢٠٠٨)، ومن ثم فهي تميز ماهية الفكر السائد الذي يعطي لكل شخصية خصائصها، بل وسماتها وعليه تبرز ذاتية الأمة كما أنها تسمح بتحديد ذاتية وخصوصية الهوية، وتمنح الأفراد المولودين بتلك المجتمعات أساس تلك الهوية.

فاللغة مكون لا ينفصل من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تدخل في المكون الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، بل ويتجاوز نفوذها إلى جميع نواحي الحياة فيه لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب, فاللغات كما ذكر رمضان وآخرون (٢٠١٥) هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل مهم في التقدم نحو التنمية المستدامة، والمربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية، وتعد اللغات عن بصيرة هو الوسيلة الوحيدة التي تضمن لجميع اللغات إيجاد متسع لها في عالمنا الذي تسوده العولمة.

وتُعد اللغة العربية من أفضل اللغات وأخيرها على الإطلاق، وتعتبر أداة للعلم ومفتاح التفقه في الدين وحلقة الوصل بين المجتمعات والثقافات وسبب إصلاح المعاش والمعاد، وهي تساهم على التمثل بالفضائل واحتواء المروءة وسائر أنواع المناقب، وهي تساعد على معرفة إعجاز القران الكريم وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان، ويؤدي ضعف اللغة العربية للأمة الإسلامية مساساً بهويتهم، وضعف انتمائهم للأمة الإسلامية، لأن قوة الأمة تتشكل في قوة لغتها.

وعليه فقد توصل الباحثان إلى أن اللغة هي أهم مقومات الهوية الإسلامية لأنها بمثابة وعاء للتاريخ الحضاري والديني وعامل توحيد المجتمع والتخلي عنها هو إضعاف لكيان هذه الأمة وهويتها وسبب لضياع تراثها لأنها الوعاء الناقل للثقافة والحضارة لذا فاللغة العربية تعتبر بمكانة حياة الأمة وروحها.

١-٣-٢ الدين الإسلامي: الدين هو ما يدين ويلتزم به الفرد والدين في أي أمة هو مرجع العقيدة لها, العقيدة هي: المحدد الأساسي لسلوك الإنسان السوي، ومن خلال هذا السلوك للإنسان يمكن السيطرة عليه هل هذا هو دين أو لا، وقد أشار كثير من مفكري وفلاسفة الغرب إلى أهمية العناية بالجانب الديني قبل أية جوانب أخرى، ومنهم وليم جيمس (١٩٩٩) حيث قال بإن "الإيمان بالله هو الذي جعل للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة، وهو الذي يجعلنا نتحمل كل ما في الحياة من محن، ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا، وهو الذي يهيئ لنا كل ما هو ضرورة الحياة واعدة".

ويعد الدين مكوناً أساسياً من مكونات الهوية فهو الذي يحدد للأمة فكرها في الحياة والهدف من وجودها، ويجيب لها عن أسئلة مهمة فكل الثقافات تعتبر وعاء للأديان في تكوينها وتوجهاتها سواء كان هذا الدين سماويًا أو وضعيًا، فلا هوية بغير دين أيًا كان هذا الدين وإذا كان البعض ينادي بضرورة فصل الدين عن الهوية بدعوى أن الهوية مفهوم سياسي لا علاقة له بالدين، فإن هناك شبهه إجماع على أن الدين يقوم بدور هام وأساسي في تكوين ثقافة الأمة وتكوين الحضارة الإنسانية. (عبد الفتاح، ١٩٩١)

ويتضح مما سبق أن الفرد لابد أن يتمسك بدينه والذي يعكس صورته بأقواله وأفعاله في مجتمعه، بل ويعكس هذا الالتزام ما يتبناه الفرد ويفكر به ويكوّن فلسفته في المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك ذكر رمضان (٢٠١٥) بإن الدين هو سلوك ما وقر في القلب وصدقه العمل فمن هنا لابد أن تتضح مظاهر الإيمان في سلوك الفرد.

ويُعد الدين الإسلامي من أهم مقومات الهوية الإسلامية، ويقصد بالعقيدة الإيمان بكافة جوانبه ويتضمن الاعتقاد بالقلب، واللسان والقول، والعمل بالجوارح والأركان، ويرى الباحثان أن الأخلاق الإسلامية تنطوي تحت غطاء قيمة الدين الإسلامي بل هي من أهداف الرسالة السماوية، حيث وضح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أن بعثته

جاءت لإتمام مكارم الأخلاق، فأصل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام إكمال كل ما يلزم البشر من مكارم الأخلاق، باعتبارها هي من أهم أسباب حفظ الأمم وبقائها.

وخلاصة القول– فإن الدين الإسلامي يعتبر واحدًا من أهم مقومات الهوية الإسلامية، فهو يعكس القيم والمبادئ التي يعتنقها المسلمون ويحددون من خلالها تصورهم للعالم والحياة، ويعتبر الإسلام دينًا شاملاً يشمل جوانب الحياة المختلفة، فهو طريقة حياة قائمة على العبادة والأخلاق الحميدة والتعايش السلمي، وتعتبر القرآن الكريم المصدر الأساسي للمبادئ والتوجيهات الدينية في الإسلام، ويُعتبر متابعة السنة النبوية أيضًا من الأمور الهامة في الدين الإسلامي، وبفضل هذه المعتقدات والتوجهات يشعر المسلمون بالانتماء والتماسك ضمن الهوية الإسلامية، مما يجعل الدين الإسلامي ركيزة أساسية في حياتهم.

١-٣-٣ التاريخ الإسلامي: وكما تُعد اللغة هي حياة الأمة وروحها فإن التاريخ بمكانة ذاكرة الأمة وتراثها، فالأمة التي لا تعرف تاريخها تكون كالفرد الذي فقد الشعور، فالأمة التي ليس لها تاريخ لا تفهم ذاتها فهمًا كاملاً لذلك لابد من استيعاب التاريخ ومعرفة مكانته كمقوم من مقومات الهوية لأنه ذا تأثير مباشر ينعكس على المجتمع, ويعتبر التاريخ بالنسبة للهوية بمثابة الجذر بالنسبة للشجرة وبمقدار ما يكون امتداد عمق الهوية واتصالها بالتاريخ تكتسب الهوية قوتها وحياتها، كما تكتسب الشجرة العالية قوتها من جذورها التي تصل لأعماق التربة، فأساس أي هوية ينطلق من التاريخ، وأيضًا من فهم الهوية لأحداثه والتحولات التاريخية التي حدث عبر أزمنته لأنه يمثل تجارب وتحديات الأمة طوال فترة طويلة من الزمن. (هلال، ٢٠٠٢)

وعليه يلاحظ أن هوية المجتمع وتراثه يتكونان على مر التاريخ من تراكمات الحضارات المتتالية عبره، والأحداث التاريخية التي عاشها الفرد والمجتمع منذ آلاف السنين من خلاله، وبجانب هذا فإن هوية المجتمع تنتقل من جيل إلى جيل آخر عن طريق أبنائه، وإذا أهمل أبناء المجتمع الواحد في نقل تراثه من جيل إلى آخر فإن هويته يصيبها الضعف، ثم تفقد قوتها وحضارتها حتى تضمحل وربما تندثر. (عبد الرحمن، ٢٠٠٨)

ولأهمية هذا المكون ركيزة في الهوية الإسلامية فقد اعتنت البلاد الإسلامية بالتاريخ عناية خاصة فروته وتدارست مراحله وجعلته جزءاً من ثقافتها العامة وأكثرت من الكتابة عنه، حيث إنها تستهدي بالتاريخ في حياتها العامة وفي كثير من مواقفها المهمة ويلعب تاريخها دوراً حيوياً في نظرتها للأمور، وفي كثير من علاقاتها بالأمم الأخرى حيث يذكر ياسين (١٩٩٢) أن للجانب التاريخي أهمية كبيرة في تحديد المقومات القوية لدى المجتمع، حيث بعد بعضهم يقدم عنصر التاريخ على عنصر اللغة والثقافة المشتركة في تحديده لعناصر الهوية وهي من وجهة نظره، "الخبرة المشاركة واللغة العربية والتراث الثقافي المشارك.

والتاريخ الإسلامي هو تدوين وتسجيل وتوثيق الوقائع والأحداق الخاصة بالشعوب والمجتمعات والدول الإسلامية منذ دخولها الإسلام وحتى العصر الحاضر، وتنعكس أهميتها في أن ما يحدث للإنسان من معرفة وتجارب وما تؤول إليه من نتائج، مما يجعل عدم تكرار الحدث ويزيد من التعقل لدى الإنسان.

وأورد بعض المؤلفين والباحثين التراث الإسلامي أنه أحد مقومات الهوية الإسلامية ويخالفهم الباحثان في ذلك، لأنهما يريان أن التراث الإسلامي من ضمن مكونات وعناصر التاريخ الإسلامي، حيث أن التراث الإسلامي يضم كل ما خلّفه السلف من المعارف والعلوم، ويؤكد رأي الباحثان ما ذكره رمضان وآخرون (٢٠١٥) أن التراث في أية أمة من الأمم يعنى أيضاً مكوناتها التاريخية، وأنه كلما امتد هذا التراث عمقاً في التاريخ يرسخ وجود الأمة طبيعية في كينونتها وهويتها، فإن إهمال التراث أو اختراقه من قبل الآخر، يعني بأن هذه الجماعة أو الأمة قد اخترقت هويتها وفي طريقها إلى الذوبان والاضمحلال, ومن هنا يأتي دور المجتمع بمؤسساته التربوية والمجتمعية والتي تعنى بالتراث لأنها المسؤولة عن نقل التراث للأجيال، ليتمكنوا من التعامل مع التراث الإسلامي وفق معايير واضحة وثابتة، ويميزوا بها بين المقبول والردود من التراث حتى يظل مصدراً للفخر والعزة.

١-٣-٤ القيم الإسلامية: للقيم الإسلامية دور مهم في تكوين شخصية المسلم وتحفظ تماسك الأمة، وتحدد أهدافها ومبادئها المستقرة، ولا يمكن لأي أمة من الأمم القيام بواجباتها على أتم صورة ما لم يتحل أفرادها بالقيم العليا المشتركة لتلك الأمة، فهي تضبط سير الأفراد وتوجيههم نحو المسار الصحيح، وتعتبر هذه القيم هي حجر الأساس الذي يقوم عليه البناء ولها إسهام كبير في تكوين هُويتها إجمالاً وتفصيلاً، ويمكن الإشارة إلى أهم ثلاثة قيم تؤثر تأثيراً واضحاً في بناء الهوية الإسلامية من وجهة نظر الباحثان من خلال ما تم قراءته وملاحظته والتي لها علاقة بكبيرة في تعزيز هوية طلاب المنح الدوليين وهي:

أ- قيمة العلم: وتبرز مكانة العلم ودوره في بناء هوية هذه الأمة والحفاظ عليها من خلال الأمر بالقراءة في أول آيات القران نزلاً من رب العالمين ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ {العلق:١}، ورفع مكانة العلماء بقولة تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {المجادلة:١١}، وجاء القران الكريم بالعلم ليصحح للمسلمين المفاهيم التي قد تختلط عليهم في دينهم ودنياهم.

ب- قيمة العدل: وهي قيمة يراد فيها إعطاء كل ذي حق حقه دون نقصان أو زيادة دون تفرقة بين المستحقين، وهو من أعظم القيم الإسلامية التي اعتنى بها الدين الإسلامية عناية بالغة، وقامت على أساسه دولة الإسلام الراشدة، ويتميز أهل الإيمان عن غيرهم من الأمم بهذه القيمة، وهو من أهم أسباب سعادة الناس، فهم يطمئنوا

على ممتلكاتهم وحقوقهم، وهو مرتبط بالقضاء والحكم، وأداء الشهادة وكتابة المواثيق والعهود وله ارتباط وثيق بنظام التربية والأسرة والاقتصاد والاجتماع، وغيرها من أمور الحياة بكافة جوانبها، ولأهميته جعل الله إقامته بين الناس علة لإرسال الرسل، وإنزال الكتب فقال سبحانه وتعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾{الحديد:٢٥}.

ت- قيمة الوسطية: وهي من القيم النبيلة التي تقوم عليها الهوية الإسلامية، وتكتسب أهميتها من نصوص القران الكريم، وأصبحت مطلباً للمسلمين، لنيل مرضاة الله تعالى وتحقيق الشهادة على الناس ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ {البقرة:١٤٣}.

ولا يخفى على الجميع أن العادات والتقاليد تعد من أهم مقومات الهوية الإسلامية، ولكن رأى الباحثان عدم إدراجها ضمن مقومات الهوية الإسلامية لدى الطلاب الدوليين، والسبب في ذلك كون العادات والتقاليد تختلف من مجتمع إسلامي إلى مجتمع إسلامي آخر بل وتختلف من دولة إسلامية إلى دولة إسلامية أخرى، وهناك أقليات مسلمة تعيش في دول ومجتمعات غير إسلامية يمكن أن تتأثر عاداتهم وتقاليدهم بها، فيمكن القول بأن العادات والتقاليد غير مجمع عليها مثل المقومات الأربعة الأخرى: اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية فهذه القيم مجمع عليها في جميع المجتمعات الإسلامية.

١-٤ النَّظَرِيَّاتُ المُفَسِّرَةُ لِلْهَوِيَّةِ

١. نظرية تشكل الهوية لجميس مارشيا

بدأ مارشيا بإجراء سلسلة من الدراسات لبحث عمليات الهوية بشكل موسع انطلاقاً من فكر إريكسون، ووفقاً لمارشيا فإن إنجاز الهوية يستند إلى متغيرين أساسيين هما: الأزمة والالتزام، وتشير الأزمة إلى الفترة التي يبدو فيها الشخص منشغلاً بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات المهنة، والمعتقدات الدينية، والسياسة والاتجاهات نحو الدور الجنسي، والعلاقات مع الجنس الآخر، واتخاذ قرارات بشأنها، في حين يشير الالتزام إلى درجة التمسك بالقرارات التي تم اتخاذها بخصوص البدائل المختلفة، وبتطبيق معايير مارشيا بوجود أو غياب الأزمة والالتزام يمكن التمييز بين أربع رتب للهوية تمثل حلولاً مختلفة لأزمة الهوية وهذه الرتب هي: تحقيق الهوية، تعليق الهوية، انغلاق الهوية، تشتت الهوية (الجزار، ٢٠١١).

أ. **تحقيق الهوية** تعبر هذه الرتبة عن تكامل تطور ونمو الشخصية في هذه المرحلة بما يعني مرور الفرد بفترة استكشاف البدائل، وأنه استطاع ان يحقق نوعاً من الالتزام المحدد، وفي هذه المرحلة يطور الأفراد هوية قوية للأنا، ويتكون لديهم شعوراً بالاستقرار، ولديهم اهتمامات بتحقيق أهداف واقعية، وقادرين على التعامل مع المتطلبات الحياتية المتغيرة، وهؤلاء الأفراد يمتازون بأدائهم في المهام الصعبة في مرحلة المراهقة مقارنة مع المراهقين الذين يعانون من الارتباك والقلق (Schultz & Schultz, 2016).

ب. **تعليق الهوية** هي المرحلة السابقة على تحقيق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف مع غموض الالتزام، إذ تستمر خبرته للازمة متمثلة في استمرار محاولته لاختيار وتجريب الخيارات المتاحة، دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومثال ذلك تغيير مجال الدراسة أو الأصدقاء (الغامدي، ٢٠٠١).

ت. **انغلاق الهوية** تتميز هذه الرتبة بغياب الازمة وانغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة، متمثلة بعدم الانخراط في تجارب جديدة، ويحصل فيها الاعتماد على ما يقوم به الآخرون من أدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة، ويتميزون أفراد هذه الرتبة بالالتزام، والرضا بما يحدده الأشخاص المهمون في حياتهم، مثل: أحد أفراد الأسرة كأحد الوالدين، أو المعايير الثقافية والعادات (Kroger, 2000).

ث. **تشتت الهوية** تفتقر الهوية في هذه الرتبة إلى الالتزامات الثابتة وعدم فاعليتها وتقبلها للأزمة، كعدم مواجهة هؤلاء الأفراد إلى أي أزمة في الهوية، أو قد يكونوا قد مروا بفترة من المواقف الضاغطة عليهم، ولم يكونوا قادرين على حلها عن طريق اتخاذ قرارات مناسبة، ويفتقر هؤلاء الأفراد إلى الشعور بوضوح الهوية، وقد يظهر هؤلاء في مجموعة من الحالات العاطفية السلبية، مثل: التشاؤم، الملل، الغضب غير المركز، الارتباك الشخصي، ومشاعر العجز واليأس (Ryckman, 2012).

وعليه فإن نظرية مارشيا أوضحت بأن الفرد يواجه تحديين الأول: قدرته على الالتزام بقراراته وتمسكه بثقافته ويطلق عليه الباحثان (تحدي الذات)، والثاني: قدرته على مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية وهو ما يسميه الباحثان (التحدي الخارجي)، وكلا هذين التحديين يشكلان عقبات متعددة تواجه الفرد الذي يبحث عن الهوية ويريد تحقيقها.

٢. النظرية البنائية الوظيفية لبارسونز(نظرية الدور)

تسعى نظرية الدور إلى معرفة الوظيفة التي يلعبها كل جانب من جوانب الثقافة في دعم بنية المجتمع، وفي سعيها للقيام بذلك فإن أحد مبادئها الأساسية هي فكرة أن الأفراد والثقافة يعملان من أجل دعم بنية وقوام مجتمعهم، ويمكن تفسير هذه النظرية بشكل مبسط أن لكل شخص دور يلعبه أو وظيفة يؤديها، ويؤدونها من أجل دعم بنية مجتمعهم (UMD, 2006).

ويرى بارسونز أن المجتمع عبارة عن الكل فهو بمثابة بناء وهذا البناء هو الذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيًا بين الأفراد، وينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي ومنهم بارسونز إلى أنّ المجتمع يعتبر نسقًا اجتماعيًا متماسكا من داخله، وكل جزء أو مكون من مكوناته يُنجز وظيفة محددة، وأي خلل أو عطب أو تغيير في وظيفة من وظائف أي من مكوناته ينجم عنه تغيير في باقي أجزاء النسق (UMD, 2006).

ويمكن القول أنّ البنائية الوظيفية جاءت كرد فعل على الاتجاه التجريبي في علم الاجتماع الغربي، كما حاولت بطروحاتها وأفكارها مناهضة الماركسية وعملت على عزل المجتمع عن سياقه التاريخي، وقد قسمت النظرية البنائية الأنساق التي تربط الفرد بمجتمعه وتبين علاقته بالمجتمع إلى أربعة نسق وهي (نبيل، ٢٠١٠):

١. النسق الفرعي البيولوجي: الفرع المتخصص بتهيئة الفرد، حتى يستطيع التعامل مع الواقع المعاش.
٢. النسق الفرعي النفسي: وهو الفرع المتخصص بمراقبة الفعل ومدى قدرة الفرد على تحقيق أهدافه.
٣. النسق الفرعي الاجتماعي: وهو الفرع المتخصص بإدماج الفرد في المجتمع ومع الفاعلين الآخرين.
٤. النسق الفرعي الثقافي: وهو الفرع المتخصص بالمحافظة على ثقافة المجتمع مع الحفاظ على المعتقدات والمعايير المتشكل منها.

ويتضح أن النظرية البنائية اهتمت بشكل كبير بعلاقة الفرد بمجتمعه وتأثره به ثقافيًا ونفسيًا وبيولوجيًا، حيث يسعى الفرد للتعايش مع مجتمعه الذين يعيش فيه ويتكيف مع واقعه مع محاولته تحقيق أهدافه بالرغم من وجود المعوقات، ولا تغفل هذه النظرية محاولة الفرد المحافظة على معتقداته وتاريخه الذي ينتمي إليه.

٢- المبحث الثاني: اَلتَّحَدِّيَات اَلْمُعَاصِرَةِ اَلَّتِي تُوَاجِهُ اَلطُّلَّابَ اَلدَّوْلِيِّينَ فِي تَعْزِيزِ اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ

تواجه الأمة الإسلامية هجمات كثيرة تستهدف إضعاف هويتها، وتضييع عقيدتها، وابعادها عن مبادئها، لأن أعداء الإسلام تنبهوا إلى السر في قوة المسلمين، وهي هذه الهوية والعقيدة والثوابت التي لا تقبل المساومة لدى الأمة بشكل عام، فضلاً عن مفكريها وعلمائها، وتلك الشبهات التي تثار بين الحين والآخر من تمادي وتطاول على الله سبحانه وتعالى أو الانتقاص من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أو الاعتداء على الجاليات الإسلامية في البلاد الغربية أو على المقدسات الإسلامية، أو محاولة هزء الثوابت الدينية وغيرها الكثير، لذلك ينبغي على الأمة العمل على إثبات هويتها والتمسك بها ليكون قادراً على فرز الإثارات والتعامل معها بدقة وحذر من خلال النظر في المصالح والبواعث والنتائج.

٢-١ مَفْهُومُ اَلتَّحَدِّيَاتِ اَلْمُعَاصِرَةِ

عرف العتيبي (٢٠٢٠) التحديات المعاصرة بأنها "مجموعة من الضغوط الظاهرة والمبطنة من قبل أمة أو مجتمع متطور ضد أمة أو مجتمع أقل تطوراً بهدف إخضاعه، أو الهيمنة الفكرية عليه بقصد استلاب هويته الفكرية أو

الحضارية، والوصول به إلى حالة يجد نفسه فيها منقاداً وتابعاً لحضارة أو ثقافة الأمة الأقوى، وان اختلف في العقيدة والتاريخ والسلوك".

كما عرفها المطر (٢٠٢١) بأنها: "الأمور الفكرية والعملية الجديدة في الوقت المعاصر التي تنازع الأفراد أو الأمم أو الجماعات في قيدتهم وتدفعهم للتغلب عليها وغزالتها حماية لها".

٢-٢ اَلتَّحَدِّيَات اَلْمُعَاصِرَةِ اَلَّتِي تُوَاجِهُ تَعْزِيزَ اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ لَدَى طُلَّابِ اَلْمِنَحِ اَلدَّوْلِيّينَ

تواجه الهوية الإسلامية مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية، منها مصطنع وأخرى نتيجة لتطور ثقافة الهيمنة الاستعلائية، وقد أفرزت الحضارة الغربية ظواهر تهدد القيم السلوكية والأخلاقية للإنسان، وهذا ما يدعى الاستلاب الثقافي الغربي ومن أهم هذه التحديات (آدم، ٢٠٢٢):

- التحدي التاريخي والحضاري: حل التحدي الحضاري بدلاً من تحدي اللغة، وهو ما يدعى "الهوية اليهودية"، وهو يعمل على تفتيت الهوية الإسلامية ومحوها من الوجود عبر الدعوة إلى الاهتمام بالحضارات القديمة كالحضارة البابلية والأشورية في العراق، والفينيقية في لبنان، والفرعونية في مصر، وهذا ما أدى إلى الدعوة للعودة إلى الحضارة الفرعونية والفينيقية والأشورية، وأخيراً دعوة الدولة الصهيونية التي تقوم على الاعتراف بمفهوم شعب الله المختار، وتقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات دينية وأثنية وعرقية كما نراها اليوم، الأمر الذي يؤدي إلى سيطرة الدولة العبرية على الشرق الأوسط كاملاً، ومحاولة هدم آثار الحضارة الإسلامية عن واقع المسلمين، وذلك لأن هناك صراعاً بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية.

واليوم يمكن ملاحظة دليلاً قوياً لمحاولة طمس الهوية الإسلامية وإبعاد الشباب المسلم عنها من قبل بعض الحركات الفكرية المعادية للإسلام، تتمثل في ظهور طوائف وقوميات غريبة على الفكر والثقافة الإسلامية، وتشويه صورة الإسلام وحجب محاسنة لإثبات عدم صلاحيته كنظام حياة، ومع هذا يعد الدين الإسلامي من أسرع الأديان انتشاراً على مستوى العالم.

- التحدي الاجتماعي: وهو تشويه العادات والتقاليد الإسلامية من خلال عرض الأفلام والصور والمسلسلات التي تتسم بقدر كبير من النصب الذي يتنافى مع الدين الإسلامي وواقع الأمة الإسلامية، وعلاقة أبنائها مع بعضهم البعض، وأيضاً تشجيع التفكك الأسري الذي يؤدي إلى انحراف الأبناء سلوكياً وجينياً وتمردهم على الأعراف الاجتماعية والأسرية والثقافية، وقد يجد الأبناء في الصداقات التي ينونها مع الأبناء غير المسلمين ملجأ للهروب من ضغوطات البيت، وعلى وجه الخصوص في البلدان التي يعيش فيها الأقليات المسلمة، بالإضافة إلى الاغتيال الاجتماعي على مستوى المهن عند العمال الذين يتعرضون كثيراً إلى عملية الاستلاب المادي بتأثير

ظروف عملهم الشاقة، مما يولد الإحساس بانحدار القيمة الذاتية وفقدانها لمحتواها، الأمر الذي يحدد الآخر للهوية يكون سلبياً إلى حد كبير في انزلاق نحو الانحدار القيمي والأخلاقي.

ويعد الترابط والنسيج الاجتماعي المتمين أهم ما يميز المجتمعات الإسلامية عن غيرها، وذلك لما تمتلكه من موروثات دينية تضبط سلوكها وتصرفاتها بروابط الشرع والعقيدة، وقد سعى أعداء الإسلام على مر العصور إلى تفكيك الروابط الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية بكافة الإمكانات والوسائل لتفكيكها وسهولة السيطرة عليها، وذلك بإبعادها عن الضوابط الشرعية والهوية الإسلامية وإحلال المحظورات والمحرمات في أوساط الامة والمجتمع، وقد أعلنوا ذلك ومارسوه بالعلن، حيث سعوا إلى تضخيم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية في البلاد الإسلامية، وذلك لطمس هويتهم الإسلامية وإضعاف فكر الإنسان لتعطيل فهم بعضهم لبعض، وهذا يؤدي إلى بذر الخلافات بين الهيئات، وتفكيك القوى المجتمعية (التونسي، ١٩٨٠).

ومما سبق يلاحظ إن الطلاب الدوليون الذين يدرسون في المملكة العربية السعودية تواجههم التحديات الاجتماعية المتنوعة، فبصفة عامة؛ يعيش الطلاب الدوليون بعيدًا عن أسرهم ومجتمعاتهم الأصلية، وهذا يعني أنهم يجدون أنفسهم في بيئة جديدة وقد يشعرون بالوحدة والغربة، بالإضافة إلى ذلك؛ هناك العديد من التحديات الثقافية واللغوية التي يمكن أن تواجه الطلاب الدوليين في المملكة العربية السعودية، ومن أبرز هذه التحديات هي تكيف الطلاب مع العادات والتقاليد المحلية، وفهم القيم والتوجهات الثقافية للمجتمع السعودي، إضافة إلى ذلك؛ قد تواجه الطلاب صعوبة في التواصل وفهم اللغة العربية، وهو أمر يمكن أن يؤثر على مستواهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي، لذا؛ يحتاج الطلاب الدوليون إلى الدعم والمساندة من المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي لتخطي هذه التحديات وتحقيق نجاحهم الأكاديمي والشخصي في المملكة العربية السعودية والتي يضيف عليها آدم (٢٠٢٢) التحديات التالية:

- التغريب والاستلاب الاستعماري: سعى الغرب لدراسة قيم المجتمع المسلم ونظمه بأنواعها السياسية والاجتماعية والأسرية من أصالتها الإسلامية ومقارنتها بالأنماط والنظم الغربية المستمدة من الخلفية الدينية لهذه الدول، والإيحاء بأن تلك التعاليم والمثل أفضل من المبادئ والقيم الدينية الإسلامية.
- خلق الهزيمة النفسية بين المسلمين: لقد أدركت الدول الغربية أن الحضارة الإسلامية بثقافتها وعقيدتها أعطت للمسلمين عزة وقوة، وأيقنوا أن هذه الأمة لها حضارة وثقافة لا يمكن أن تخضع او تذل، ولهذا أصبحت أولويتهم أن يشوهوا هذه الحضارة والحط من شأنها في نفوس أصحابها حتى يخلقوا نوعاً من الهزيمة والتخاذل النفسي في وجدان المسلمين من أجل خلق الشعور بالنقص في أنفسهم فيخضعون بعد ذلك لهم.

- تحرير المرأة من الاحكام التشريعية التي تحفظها: سعى الدول الغربية إلى استغلال المرأة المسلمة وتثقيفها بالثقافة الغربية لهز الإيمان في نفسها، لذلك نشروا ثقافة تخلي المرأة من اللباس المحتشمة بحجة التطور والموضة وتمردها على الأسرة للخروج إلى الملاهي والمراقص.

ويضيف أورد العسيري (٢٠٢٢) التحديات المعاصرة كما يلي:

- التحديات الثقافية: لقد اجتاح الغزو الثقافي الأمة الإسلامية وهو أشد ضرراً وفتكاً من الغزو العسكري، حيث أنه يشل حركة أفرادها شيئاً فشيئاً حتى تسلبهم أغلى ما يملكون، ويجدر الإشارة أن الغزو الثقافي نجح في تغير القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد والاهتمامات لدى كثير من الأفراد في المجتمعات الإسلامية، لذلك يجب أن يكون عقل المسلم على درجة عالية من التوهج لما يحمله من قدرات هائلة تمكنه من النظر في الأحوال والمشكلات ووضع الأولويات في حل تلك المشكلات وفق ما تربى عليه العقل المسلم، وفقاً لمقاصد الشريعة التي ضمنها الشرع.

- التحديات الحضارية: تسعى الدول الغربية إلى تمزيق الأفكار والمعتقدات الإسلامية، وهذا أدى إلى زحف الحضارة الغربية وإفساد روح الدين الذي تنبع منه الحضارة الإسلامية على مر العصور، ويأتي الانسلاخ عن الهوية الإسلامية من خلال التقليد الأعمى للغرب، وأيضاً الجمود فكلاهما يؤديان إلى الانسلاخ عن الدين الإسلامية والهوية الإسلامية، حيث عندما تسوء أحوال العالم الإسلامي اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً علا صوت المستغربين بوجوب تقليد الغرب المتقدم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، لجعله قدوة ومثل للأمة الإسلامية.

وتعد التحديات التكنولوجية من أهم التحديات المعاصرة حيث شهد الواقع العالمي الجديد تقدماً هائلاً في مجال تكنولوجيا المعلومات وما زال ينمو حتى الآن وبمعدلات غير مسبوقة في سرعتها)، وقد كثر الحديث عن مخاطر التكنولوجيا رغم منافعها الكبيرة في مختلف مناحي الحياة البشرية، وخصوصاً على الهوية الإسلامية للطلبة التي أصبحت مهددة في فقدانها نتيجة إلى الهجمات التي تعرض على وسائل التكنولوجيا دون رقيب أو حسيب ودون التدقيق في صحة المعلومات (عمار، ٢٠٠٣).

وتعبر عن سرعة تبادل المعرفة والمعلومات وتناميها مع تدني تكاليفها وخرج التحكم الإلكتروني وبرمجياته وارتباطه بالاتصالات الحديثة التي أوجدت إمكانات غير محدودة، الأمر الذي أدي إلى تعزيز عملية الاتصال وجعلها أكثر سرعة وتفاعلية، وهو ما جعل الاقتراب من العالمية خاصية ممكنة وكبيرة لكل شيء، كما أن تطبيقاتها أحدثت تغييراً عميقاً في مفاهيم الأفراد وأساليب حياتهم وأعمالهم وطموحاتهم بكافة جوانب الحياة اليومية. (الحكمي، ٢٠٢٢)

ومما سبق لابد أن يتعامل الطلاب الدوليون في الجامعات السعودية مع هذه التحديات من خلال الاستفادة من الدعم الأكاديمي والثقافي المتاح لهم، علاوة على ذلك؛ يوصى لهم بالمشاركة في الأنشطة الطلابية والمجتمعية لتعزيز فهمهم للثقافة المحلية وتوسيع دائرة معارفهم، ومن خلال التحديات والتجارب سيكتسب الطلاب الدوليون مهارات جديدة وتجارب قيمة ستمكنهم من النجاح في الجامعات السعودية وتحقيق أهدافهم الأكاديمية والشخصية. ويمكن تحديد التحديات التي تواجه طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية ومن خلال ما عرضه الباحثان في هذا المبحث في أربع تحديات هي: التحديات اللُغوية والتحديات الاجتماعية والتحديات التقنية والتحديات الثقافية.

٣- المبحث الثالث: الدور المتوقع لْلْجَامِعَاتِ اَلسُّعُودِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ لَدَى طُلَّابِ اَلْمِنَحِ اَلدَّوْلِيِّينَ لِمُوَاجَهَةِ اَلتَّحَدِّيَاتِ اَلْمُعَاصِرَةِ

تمثل المؤسسات التربوية السعودية أساساً لتنمية الوعي الفكري والمعرفي وترسيخ الهوية الإسلامية وتشكيلها في نفوس طلبتها، وذلك لأن الجامعات في مستوى أدائها وتطورها كانت وما زالت تكون قاطرات التاريخ نحو العلم، ففي أحضان المؤسسات التعليمية والتربوية مجموعة من طلبة المجتمع المحلي وطلبة موفدين من مجتمعات أخرى، كما تحتضن الجامعة معلمين ذوي تأهيل عالي يمتلكون تخصصات متميزة وخبرة عميقة وواسعة في جميع المجالات، يمثلون مركز إشعاع حضاري وعلمي يسعى إلى تنمية المجتمع ثقافياً واقتصادياً وعلمياً، وذلك من خلال قيامهم بوظائف أساسية وهي: البحث العلمي، التعليم، خدمة المجتمع الطلابي من خلال تقديم الأفكار وتصحيح بعضها عند الطلبة، وهذه الوظائف في تغير دائم ومرتبطة مع تطور المجتمع، مما يوجه القائمين على علمية التعليم للسعي نحو التجديد والتطوير والإبداع، باعتبار ذلك ضرورة حضارية تفرضها التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية (محادين، ٢٠١٠).

وتعتبر الجامعات السعودية مؤسسة تربوية وتعليمية إنتاجية تقوم على إثراء المعرفة وإعداد القوى البشرية المدربة والمؤهلة علمياً وفكرياً وسلوكياً، لتطوير المجتمعات، ويظهر دور الجامعات السعودية في تحديد استراتيجياتها وأهدافها، فهي تشكل في مسيرتها صرحاً حضارياً تواكبه المؤسسات الأخرى، وذلك للمحافظة على أصالتها وقيمها للتعامل مع كافة التحديات وإيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها (الفرحان، ٢٠٠٣).

ويستند نجاح الجامعة وتطورها على نوعية إدارتها، ودرجة توافر الموارد البشرية والمادية وقدرتها على توظيفها مع ما ينسجم مع التغيرات المستحدثة، كما أن دور الجامعة يمكن في توفير البيئة المناسبة التي تسمح للطبة الجامعيين بإعطاء المساحة الواسعة لممارسة الأنشطة الطلابية بطرق حديثة ومتطورة تمتاز بالمرونة والفاعلية، الأمر الذي يؤدي إلى إنتاج أسس واضحة تتوافق مع أهداف الجامعة (الشراب، ٢٠٠٩).

وبتمثل دور الجامعات السعودية في رسم الخطط والبرامج التي تؤدي إلى التطور العلمي والتطور بالمفاهيم والقيم بما يتوافق مع قيم المجتمع وثقافته ومعتقدات الدينية، وذلك للحد من الصراع بين المعتقدات الدينية في المجتمع والمعتقدات الدخيلة على المجتمع، لذلك تقوم الجامعات السعودية في عقد محاضرات وندوات وبرامج ثقافية وأدبية تعزز من الهوية الإسلامية والانتماء إليها، كما تحرص الجامعات على إبراز أهمية اللغة العربية وارتباطها الوثيق بالهوية الإسلامية والقران الكريم، كما تقوم الجامعة على إبراز مزايا اللغة العربية عن باقي اللغات الأخرى، حيث أن اللغة العربية تتمتع بالفصاحة والترادف وكثرة المفردات، بالإضافة إلى حرص الجامعات على عرض التاريخ الإسلامي لطلبتها من أجل إعطاء صورة للواقع الذي طبق في الإسلام والتعرف على الهوية الإسلامية وإيضاح المغالطات التي يسعى الآخرون إلى إدخالها على الهوية الإسلامية وعقيدتها (السرحاني، ٢٠١٦).

وتعد الجامعات السعودية من المؤسسات التربوية التي تساهم في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب الدوليين، فهذه الجامعات توفر بيئة تعليمية تعتمد على قيم ومبادئ الإسلام، مما يساعد الطلاب على تعزيز تفهمهم ومعرفتهم بالدين الإسلامي، وتوفر الجامعات أيضًا العديد من الفرص للطلاب الدوليين للمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تعزز الهوية الإسلامية وتعمق المعرفة بالثقافة والتقاليد السعودية، وبالإضافة إلى ذلك؛ توفر الجامعات السعودية دورات وبرامج تعليمية تركز على المواد الإسلامية، مما يساهم في تعزيز التواصل الثقافي بين الطلاب الدوليين والمجتمع السعودي.

ويرى الباحثان أن دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لا يختلف عن دور جامعات الدول الإسلامية والعربية، والتي بدورها تحرص على تعزيز مقومات الهوية الإسلامية كجامعات مصر وفلسطين والأردن، فالغاية هي خدمة أبناء المسلمين من طلاب المنح الدوليين لذلك استعان الباحثان بمراجع لباحثين مصريين وفلسطينيين للتعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح الدوليين.

٣-١ دَوْرُ اَلْجَامِعَاتِ اَلسُّعُودِيَّةِ فِي تَعْزِيزِ اَلْهُوِيَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ لَدَى اَلطُّلَّابِ اَلدَّوْلِيِّينَ: رؤية اجمالية

للجامعات السعودية دورٌ مهمٌ في تشكيل الهُوية الإسلامية لدى الأفراد من خلال غرس أسس ومبادئ الثقافة الإسلامية لدى الأجيال المتعاقبة ليكونوا دعاة لها وتوعية المجتمعات بأهمية التزامها وتمسكها بثقافتها الإسلامية الأصيلة بما ينسجم مع العقيدة الإسلامية النقية التي تسعى إلى بناء الأفراد والمجتمعات بناءً قوياً نقياً، تحقق للأمة عزتها وقوتها (الشافعي، ٢٠١٨).

وتتحمل الجامعات السعودية شطراً كبيراً من مسؤولية تعزيز الهوية الإسلامية فعلى كاهل الآباء والأمهات والمعملين وأعضاء هيئة التدريس تقع مسؤولية تربية الجيل وتعليمهم، والتي تشمل على تعليم الجيل الأخلاقيات والسلوكيات الإسلامية، والابتعاد عن كل من شأنه المساس بالهوية الإسلامية، حيث يقوم التعليم بتكريس مكونات الهوية

باستخدام أسس علمية حيث أن المأمول من المؤسسات التربوية والتعليمية أن تعلم طلبتها بمفهوم السلطة، وحقوق الإنسان، والانتماء الوطني والديني، ويمكن للجامعات السعودية أن تعزز محبة مقومات الهوية الإسلامية من خلال استخدام بعض الأساليب المحببة، والجاذبة من جهة، والإلزامية من جهة أخرى، وسيذكر الباحثان عددًا من المهام والأدوار التي تقوم بها الجامعات السعودية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلاب الدوليين بشكل عام، على أن يتم تفصيلها فيما بعد تحت أربعة جوانب في اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية، ومن أبرز هذه المهام لتعزيز الهوية الإسلامية التي يجب أن توفرها الجامعات السعودية بشكل عام ما يلي (القحطاني والحارثي، ٢٠٢٢):

أ- احتواء المقررات على معاني مختلفة تعزز الهوية الإسلامية بشكل مكثف.

ب- تجنب وضع مقررات مستقلة خاصة بالهوية الإسلامية أو الأمن الفكري فجميع هذه المعاني سيكون وقعها وتقبلها أكبر إذا ضمت في المناهج، ودرست بطرق غير مباشرة، كما أن هذه المعاني السامية، وخاصة الهوية الإسلامية، والانتماء الإسلامي يجب ألا تعزل عما يطرح في المناهج بحيث توضع المناهج بطريقة تضمن الاستشهاد من المنهج نفسه بما يعزز الهوية الإسلامية.

ت- إشراك الطلبة لإعداد وتنفيذ البرامج المخصصة لتعزيز الهوية الإسلامية.

ث- تشجيع الطلبة على الإبلاغ عن أي مخالفات ترتكب داخل الحرم التعليمي أو خارجه مما له مساس بالهوية الإسلامية.

ج- تحفيز الطلبة على المشاركة بالأعمال التطوعية فما من نشاط يمكن أن يعزز الانتماء الإسلامي، ويكرس الهوية الإسلامية أكثر من العمل التطوعي خاصة حين يبذل الشاب في سبيل الوطن والإسلام دون انتظار مقابل المادي.

ح- إقامة أنشطة إعلامية كالمسابقات الخطابية والشعرية بطرق مبتكرة بعيداً عن التقليدية وتضمينها معاني تعزز الهوية الإسلامية.

خ- استحداث طرق تعليم غير منهجية يمكن من خلالها مناقشة بعض المواد الإعلامية التي تنشر وسائل الإعلام المختلفة مما لها مساس بالهوية الوطنية والإسلامية، ومناقشتها مع الطلبة وتدريبهم على كيفية التعاطي مع الوسيلة الإعلامية، وتنمية القدرة على تحليل، ونقد المادة الإعلامية المغرضة التي تسعى إلى زعزعة الهوية الإسلامية.

وأضاف القريح (٢٠٢١) انه يمكن الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال النهوض بالمؤسسات التربوية التي تتحمل كل واحدة منها دوراً لتعزيز الهوية الإسلامية، وتعتبر الأسرة لها الدور الأول في بناء الشخصية الإسلامية وترسيخ الهوية فيها، ثم تأتي المراكز التربوية والتربوية والتثقيفية بمختلف أنواعها وأشكالها، معتمدين في ذلك على

المقومات الثابتة للهوية الإسلامية أولاً وهي الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن أبرز هذه الوسائل التي تستخدمها المؤسسات التربوية المختلفة ما يلي:

أ- يجب على الأسرة ان تنهض بدورها الحقيقي في التربية وغرس الهوية الإسلامية في ذات الفرد منذ الولادة، فالأب والأم وذوي القربى يعتبرون المصادر الأساسية للتربية والمعرفة، تلك التربية التي يجب أن تسعى إلى صياغة الفرد صياغة إسلامية، وتعده اعداداً كاملاً، من حيث العقيدة والأخلاق والقيم والمشاعر والذوق والفكر والمادة، حيث تستطيع الأسر جميعاً أن تكون أجيالاً تشعر بانتمائها للهوية الإسلامية وتعيشه وتعتز به، ولا شك أن بناء الهوية ترتكز على صورة الذات لدى الأفراد التي تتربى وتترعرع بواسطة تربية والديه ومربيه واخوانه.

ب- العناية بالتعليم: يعد التعليم من أعظم الطرق لغرس الهوية الإسلامية في النفوس، إذ العلاقة بين التعليم والهوية الإسلامية وثيقة متلازمة، فعندما يكون التعليم قوياً مرتبطاً بالهوية ناهلاً منها له أصوله الراسخة وقواعده المتينة وشموله الواسع ومعايشته لشؤون الحياة وارتباطه بواقع الناس، فإنه يؤثر دون شك في حفاظ الناس على هويتهم وتمسكهم بدينهم، ولأجل ذلك كانت عناية الإسلام بالتعليم بالغة.

ت- العمل بمضامين الهوية الإسلامية وعدم تجاهلها او الانحراف عنها، فلا يكفي مجرد العلم والإيمان والانتماء للهوية الإسلامية، بل لا بد من اتباع تلك التعاليم مما يدل على صدق هذا الانتماء، وهو العمل بمضامين تلك الهوية، والالتزام الصادق الجاد بها، إذ دعوى الانتساب لهوية ما سهل ميسر، إذا كان مجرد الزعم الظاهر، والنطق باللسان، لكن الالتزام بالمضامين يؤكد صدق الانتماء وفي تراثنا الإسلامي ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل.

ث- التثقيف الذاتي بما يساهم في ارتباط المسلم بهويته الإسلامية، وهذا مسؤولية الفرد المسلم، إذ عليه ان يخصص وقتاً ليحصل من الثقافة والفكر الإسلاميين ما يربطه بهويته، ومن خلال ذلك يتم بناء الشخصية الإسلامية الملتزمة بالهوية الإسلامية فكراً وعملاً وسلوكاً.

ج- الدعوة إلى الله تعالى: وهذا يساهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، إذ أن هذه الوسيلة تسهم في نقل المفردات من الهوية الإسلامية إلى الآخرين من شخص لشخص ومن جيل لجيل ومن مجتمع لمجتمع، فتمتد امتداد وتنتشر انتشار البشر مما يورث لها رسوخاً وبقاءً.

ومن هنا تقوم الجامعات السعودية بدور واضح وكبير كمثيلاتها من جامعات الدول الإسلامية وبدعم سخي من حكومة المملكة العربية السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين، وحيث أن هذه الأدوار لا يمكن حصرها لتفرع جوانبها وتعدد أهدافها فيمكن ذكر أدوار الجامعات السعودية في تعزيز مقومات الهوية

الإسلامية الأربع وهي: اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية، ومن هنا يعرض الباحثان في هذا الجزء دور الجامعات السعودية في تعزيز مقومات الهوية الإسلامية في الشكل التالي:

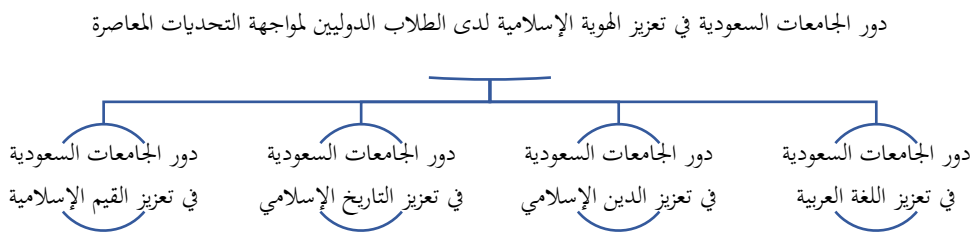

وبصورة تفصيلية، وعطفاً على مقومات الهوية الإسلامية، يمكن وصف الدور المتوقع للجامعات السعودية على النحو التالي:

٣-٢ دور الجامعات السعودية في تعزيز مكانة اللغة العربية لدى طلاب المنح الدوليين

إن اللغة العربية هي من أقوى الصلات والروابط بين المسلمين ومن أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات، ولذلك فهي حلقة الوصل التي يمكن إيصال الثقافات بين المجتمعات بها، فالشعوب التي تتكلم بلسان واحد وتجمعها لغة مشتركة تكون ذات قلب واحد وروح مشتركة, وقد سعت الأمة منذ القدم على تعليم اللغة ونشرها للراغبين فيها على اختلاف ألوانهم وأجناسهم رمضان (٢٠١٥)، وذلك لأنها تشكل هوية الأمة الخاصة وتبرز مكانتها بين شعوب العالم، حيث تعتبر اللغة سمة الشعوب وتقاس قوة الشعوب بمدة انتشار لغتها وعدد الذين يتقنونها، بالإضافة تعتبر اللغة العربية مفتاحاً مهماً لفهم الدين بالطريقة الصحية وتسمو بالأفراد وتمكنهم من تعلم دينهم دون التعرض للتزييف والتحريف.

ومما سبق يمكن تحديد دور الجامعات السعودية لتعزيز مكانة اللغة العربية فيما يلي (السيد، ٢٠٢٣):

أ- إنشاء المراكز والمعاهد المتخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ب- توفير مصادر تعليمية متنوعة وذات جودة عالية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تتضمن (الأدوات البصرية والسمعية والأدوات الإلكترونية والمواد المطبوعة).

ت- تقديم دورات تدريبية وتأهيلية لتعليم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها باستخدام الوسائل والطرق التعليمية الحديثة.

ث- العمل على إجراء الاختبارات في كفاءة اللغة العربية وإصدار شهادة معتمدة تعتبر وثيقة رسمية تثبت مستوى الكفاءة في اللغة العربية.

ج- تخصيص مقررات تربط بين محتوى المنهج والممارسات التطبيقية بشكل كاف، ووضع الأنشطة اللغوية لتحقيق الممارسة التطبيقية.

ح- استخدام اللغة الفحى وتوظيفها لإكساب الطلبة المعارف والمهارات اللازمة لتعلم اللغة، والابتعاد عن استخدام اللغة العامية.

خ- تكليف الطلبة بإعداد مشاريع بحثية ومقالات في مختلف المواضيع باللغة العربية لتطوير مهاراتهم وقدراتهم.

٣-٣ دور الجامعات السعودية في تعزيز الدين الإسلامي لدى طلاب المنح الدوليين

تنبع أهمية الأديان في حياة الفرد والمجتمع في كون الدين حاجة فطرية إنسانية، لا يستطيع الإنسان العيش من دونه، وهو ظاهرة إنسانية عامة شاملة ملازمة للإنسان حيثما وُجد؛ فهو عقيدة إيمانية داخلية تهذب الروح وتزكي الجوارح وتصقلها، وهي حاجة وجودية اقترنت بأول إنسان وجد على الأرض، ولم تنفصل عنه عبر كل العصور والأزمان، والدين ليس أمراً طارئاً في كيان الإنسان، ووجوده ليس غريبا عن وجوده، وخضوع الإنسان للدين والتصاقه به كان متلازما معه؛ والإنسان بطبعه يبحث عن الدين، وإن لم يجده، فإنه يصنعه، وهو نزوع فطري للبشر.

ويمكن تحديد دور الجامعات السعودية في تعزيز مبادئ الدين الإسلامي بالنقاط الآتية (رمضان، ٢٠١٥):

أ- تحرص الجامعات من خلال مراكزها على عقد مسابقات لحفظ أجزاء من القران الكريم.

ب- تضمين الخطة الدراسية مواد إجبارية خاصة بالثقافة الإسلامية والدين الإسلامي.

ت- استضافة الشخصيات الدينية لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات للتعريف بالدين الإسلامي.

ث- وضع مجموعة من القواعد السلوكية التي تحافظ على سلوكيات الطلبة داخل الجامعة والمستمدة من الدين الإسلامي.

ج- توفير البرامج الدراسية في الدراسات الإسلامية للمراحل الدراسية المختلفة.

ح- توفير المنح الدراسية للطلبة للالتحاق ببرامج الدراسات الإسلامية وإعطاء شهادات علمية معتمدة وموثوقة.

٣-٤: دور الجامعات السعودية في التعريف بالتاريخ الإسلامي وتعزيزه لدى طلاب المنح الدوليين

إن التاريخ الإسلامي هو تاريخ عقيدة ونظام حياة شامل ويعد الوثيقة الصحيحة على نجاح الإسلام كمنهج حياة صالح لكل زمان ومكان، والتاريخ الإسلامي هو تاريخ تطبيق الشريعة الإسلامية التطبيق الواقعي، وهو تاريخ الأمم والشعوب التي كانت تعيش بالإسلام وعلى الإسلام، فالدين الإسلامي يدعم وحدة الأمة وإيقاظها من سباتها، ودحر الطائفية المقيتة والعصبية البغيضة عنه، أثر كبير في رؤية مستقبل الأمة الإسلامية وتحديد درجة نضج شخصيتها وبلوغها الرشد في عملية البعث والنهض, لذلك فإن الجامعات السعودية تقوم بدورها في تبيان وتوضيح التاريخ الإسلامي للطلاب الدوليين لتعزيز الهوية الإسلامية في نفوسهم.

وعليه يمكن تحديد دور الجامعات السعودية في التعريف بالتاريخ الإسلامي بالنقاط الآتية (بارشيد، ٢٠١٨):

أ- حرص الجامعات على استخدام التقويم والأشهر الهجرية بدلاً من التقويم والأشهر الميلادية.

ب- تعمل الجامعة على إقامة المحاضرات والندوات التي تعرض تفاصيل حياة النبي عليه الصلاة والسلام وجهاده مع الأعداء، للاقتداء به والسير على نهجه وطريقة في شؤون الحياة.

ت- تقوم على إبراز لمحات من تاريخ الأمة الإسلامية ورجالاتها وإظهار العزة والفخر بما حققه علماء وقادة الأمة من إنجازات علمية واسهامات حضارية.

ث- القيام بحملات توعوية بمختلف الوسائل والطرق التي تحذر من المشككين بتاريخ الأمة والذين يسعون للنيل من تميزها الحضاري.

ج- توفير كتب التاريخ الإسلامي الموثقة، والحث على مطالعتها وقراءتها، والحوار معهم حول الأحداث التاريخية واستخلاص أهم الدروس والعبر منها.

٣-٥ دور الجامعات السعودية في ترسيخ القيم الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين

تُعد القيم الإسلامية بمثابة الجانب الروحي والمعنوي للهوية الإسلامية، فهي أساسها، وهي كذلك التي تضمن صمود وبقاء الهوية في كل عصرٍ وعبر كل جيلٍ، وتجدر الإشارة إلى أنّ الهوية الإسلامية تعتبر من أكثر الهويات التي أوفت الأخلاق حقها، فقد بُعث النبي محمد -صلّى الله عليه وسلّم- لأجل إتمام مكارمها، وتتميز القيم والأخلاق في الإسلام بأنّ مصدرها الوحي؛ فلم تكن نتيجة فكرٍ بشريٍ أو غيره، تساعد القيم الإسلامية على بناء شخصية المسلم، وتحديد أهدافه في حياته، فضلاً عن أنّها تُسهّل التعامل معه لسهولة التنبؤ بردود أفعاله وتصرفاته عندما تُعرف قيمه وأخلاقه.

كما إنّ للقيم الإسلامية أثراً كبيراً في ضبط الشهوات والمطامع وتهذيب الأخلاق وتربية النفس، وهذا ما يدفع الإنسان إلى الإحسان وعمل الخير، هذا بالإضافة إلى دور القيم الإسلامية في تقوية النفس فلا تضعف في المواطن التي يجدر بها أن تكون قويةً، وتعمل على صون تصرفات الشخص من الانتقادات والتناقضات، وبذلك تُشعره بالأمان، وتمنحه حرية التعبير عن نفسه وتعمل على تحسين إدراكه وفهمه للأمور من حوله، وتدفعه إلى العمل وتوجّه نشاطه وتحفظه، وتحرص على تناسقه مع النشاطات الأخرى, ولذلك فإن الجامعات السعودية لم تغفل عن ترسيخ القيم الإسلامية وتعليمها لطلاب المنح الدوليين والذي ينعكس بدوره في تعزيز هويتهم الإسلامية.

يمكن تحديد دور الجامعات السعودية في التعريف ترسيخ القيم الإسلامية بالنقاط الآتية (قشلان، ٢٠١٠):

أ- عرض نماذج وأمثلة تبين أهمية الالتزام بالقيم الإسلامية ونتائج الاقتداء بها، وأثرها على المجتمع والفرد.

ب- توظيف الاستراتيجيات والطرق التي تؤدي إلى تعليم القيم الإسلامية في المواقف التعليمية المختلفة.

ت- استخدام أساليب التقويم والتقييم والاختبارات تتعلق بالسلوك القيمي للطلبة داخل الحرم الجامعي.

ث- إقامة أنشطة تعزز قيم تحمل المسؤولية والصدق والأمانة ومساعدة الآخرين التي تعتبر قوام الأمة والمجتمع.

ج- إعطاء الطلبة حقهم دون نقصان أو تخاذل امتثال إلى أوامر الله تعالى، وهو من القيم الإسلامية.

ح- نشر الوعي بين الطلبة بأهمية تحرير العقل من التقاليد والخرافات التي تغزو عالمنا الإسلامي ومدى خطورتها على الأمة والمجتمع.

وخلاصة القول فإن الجامعات السعودية تلعب دورًا هامًا في تعزيز مقومات الهوية الإسلامية لطلابها الدوليين. فهي توفر بيئة تعليمية تعتمد على اللغة العربية كلغة رئيسية للتدريس، مما يسهم في تعزيز اللغة وتنمية مهارات الطلاب فيها، كما يُعنى النظام التعليمي بتعليم الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية، حيث يوفر المناهج الدراسية التي تهتم بهذه الجوانب، بالإضافة إلى ذلك؛ يتاح للطلاب فرصة للتواصل مع المجتمع المحلي والتعرف على ثقافته وتقاليده، مما يعمق لديهم الانتماء الديني والثقافي للمجتمع السعودي، في النهاية؛ تلعب الجامعات السعودية دورًا حيويًا في تعزيز مقومات الهوية الإسلامية في اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية للطلاب الدوليين.

ثامناً: مَنْهَجِيَّةُ اَلدِّرَاسَةِ وَإِجْرَاءَاتِهَا

يهدف الجانب الميداني للدراسة الحالية إلى تشخيص واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، وما إذا كانت ثمة فروق في واقع هذا الدور ترجع إلى متغيرات: الجنس(ذكر/أنثى)، والمرحلة التي يدرس بها طالب المنح (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، وفق خطوتين متتابعتين هما الخطوة الكمية، ثم الخطوة النوعية بما يتوافق مع النموذج التفسيري التتابعي للمنهج المزجي.

ولتحقيق أهداف الجانب الميداني للدراسة، قام الباحثان باستخدام التسلسل المنهجي في إجراءات الدارسة وذلك على ستة مستويات كالتالي: المنطلق الفلسفي الذي انطلق منه الباحثان ثم منهج الدراسة المتبع، ثم مجتمع الدراسة وتحديد العينة المناسبة لمجتمع الدراسة وتطبيق أدوات الدراسة عليها وختامًا الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها.

١- المنطلق الفلسفي

انطلق الباحثان في دراسته من النموذج الفلسفي البراغماتي والذي يقوم على دوافع المنفعة، حيث أشار كل من (Rossman & Wilson, 1985) إلى أن هذا المنطلق الفلسفي يركز على مشكلة الدراسة وأسئلتها، بل يستخدم كل المناهج البحثية المتاحة والتي يجمعها المدخل المزجي والذي يجمع بين البيانات الكمية والنوعية، إضافة إلى

إعطاء الباحثان حرية اختيار المنهجيات والإجراءات التي تتلاءم مع احتياجات الدراسة كما ذكرها (Creswell, 2014).

٢- منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي بشقيه الكمي والنوعي والذي يرتبط بالمنطلق الفلسفي النفعي أو البراغماتي، والذي يجمع فيه بين البيانات الكمية والبيانات النوعية والذي سوف يجنب الباحث جوانب الضعف والتحيز في كل منهما كما ذكر ذلك (Creswell, 2014)، وحيث يمكن للدراسة الحالية من خلال المنهج المزجي الوصفي الكشف عن الدور المتوقع للجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، ومن ثم تحليل النتائج وتفسيرها، بعدها قام الباحثان باستخدام التصميم التتابعي التفسيري حيث يتم جمع البيانات الكمية أولاً، ثم يبني عليها المرحلة النوعية من دراسته بغرض التوسع في مشكلة الدراسة.

٣-مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية والبالغ عددهم وفقاً للإحصاءات الرسمية لوزارة التعليم من خلال الخطاب الإلكتروني للإدارة العامة للمنح الدراسية الجامعية لغير السعوديين بوزارة التعليم بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠٢٤م فإن إجمالي طلبة المنح في الجامعات الحكومية ٣٢١٠٧ فرداً، في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٥هـ.

٤-عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ٤٠٦ فردًا من طلاب المنح الدوليين بعد أن تم توزيع ٥٠٠ استبانة، تم اختيارهم بطريقة عنقودية متعددة المراحل، حيث تم اختيار جامعتي القصيم والإمام محمد بن سعود الإسلامية من بين جامعات وسط المملكة بطريقة عشوائية، وجامعتي أم القرى والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة غربًا، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل شرقًا، وجامعة تبوك شمالًا، وجامعة الملك خالد جنوبًا وطُبقت الاستبانة على طلاب المنح الدوليين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٥هـ، وفيما يلي وصف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات المختلفة:

- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس:

جدول (٣-٢): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الجنس (ذكر / أنثى)

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٣١٦	٧٧.٨٪
أنثى	٩٠	٢٢.٢٪
الإجمالي	٤٠٦	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق (١) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة الحالية كانوا من فئة الطلاب الذكور بنسبة بلغت ٧٧.٨٪، بينما بلغت نسبة الطلبة الإناث المشاركين ٢٢.٢ في عينة الدراسة، وهذا يتوافق مع نسب وجودهم في المجتمع الأصلي الذي تم اختيار منه عينة الدراسة، حيث النسبة الأغلب من طلاب المنح بالجامعات السعودية من الطلاب الذكور.

-توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية:

جدول (٣-٣): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	العدد	النسبة
بكالوريوس	٣٢١	٧٩.١٪
ماجستير	٦٥	١٦.٠٪
دكتوراه	٢٠	٤.٩٪
الإجمالي	٤٠٦	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق (٢) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة الحالية كانوا ممن طلاب المنح بمرحلة البكالوريوس بنسبة ٧٩.١٪، ثم طلاب الماجستير بنسبة ١٦٪، وفي المرتبة الثالثة طلاب مرحلة الدكتوراه بنسبة ٤.٩٪، وهذا يتوافق مع نسب وجودهم في مجتمع الدراسة.

- **توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجامعة:**

جدول (٣-٤): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفقاً لمتغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة
جامعة القصيم	٣٩	٩.٦٪
جامعة الملك خالد	٤٥	١١.١٪
جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	٨٠	١٩.٧٪
جامعة أم القرى	٨٤	٢٠.٦٪
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٥٨	١٤.٣٪
جامعة تبوك	٥٣	١٣.١٪
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	٤٧	١١.٦٪
الإجمالي	٤٠٦	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة الحالية كانوا من طلاب المنح الدوليين المنتسبين لجامعات: أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأقلهم من جامعة القصيم.

٥-عينة المقابلة:

تم اختيار عينة المقابلات من مجتمع الدراسة بطريقة قصدية وذلك لتفسير النتائج الكمية لأداة الاستبانة، حيث تكونت عينة الدراسة في أداة المقابلة من (١٩) مشاركاً من طلاب المنح الدوليين بمختلف المراحل الجامعية، ومن سبع جامعات سعودية هي: جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل وجامعة الملك خالد وجامعة تبوك وجامعة القصيم، وكان غالبية المشاركين في المقابلة من مرحلة البكالوريوس حيث بلغ عددهم (١٠) طلاب، بينما كان هناك (٦) مشاركات من طلاب مرحلة الماجستير و(٣) مشاركات من مرحلة الدكتوراه.

٦-أَدَاتا اَلْدِّرَاْسَةِ:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، فقد تنوعت أساليب جمع البيانات فيها لزيادة مصداقيتها والوفاء بمتطلباتها، حيث استخدم الباحثان أداتين تمثلت في الاستبانة لجمع البيانات الكمية، ثم المقابلة لجمع البيانات النوعية، ولأن التفصيل في بناء أدوات الدراسة، يُمثل صورة للدراسة العلمية الرصينة كما يرى (Creswell, 2018)، يقدم الباحثان تفصيلاً لأدوات الدراسة، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها.

٦-١ الأداة الأولى الكميّة: (الاستبانة)

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية وتحقيقها لأهدافها التي تسعى إليها تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، فبعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، والأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسات تم بناء الاستبانة الحالية، وفيما يلي وصف للاستبانة وخصائصها الإحصائية وكيفية الاستجابة عليها، وبناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها، وعلى المنهج المتَّبع في الدراسة؛ فقد وجد الباحثان أنَّ الأداة الكمّية الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية هي "الاستبانة" وهي موجهة لطلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية وفيما يلي توضيح خطوات بناءها:

الخطوة الأولى: تحديد هدف الاستبانة

تمثَّل الهدف الرئيس من أداة الاستبانة في الكشف عن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهُوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظرهم والكشف عن الفروق في الاستجابات وفقاً لمتغيرات الدراسة.

الخطوة الثانية: إعداد الاستبانة في صورتها الأولية

تم بناء الاستبانة في ضوء الإطار النظري، ومراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية وفي ضوء الخلفية العلمية للباحث، وقد تبنَّت الدراسة في إعداد الاستبانة النوع المغلق، حيث تم بناء الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدّة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق على الإطلاق) واشتملت على المحاور التالية: تعزيز الهوية الإسلامية في بعد اللغة العربية، وبعد الدين الإسلامي، وبعد التاريخ الإسلامي، وبعد القيم الإسلامية، ثم قام الباحثان بعرض الأداة على عدة أعضاء هيئة تدريس في الجامعات السعودية ومتخصصين في شؤون طلاب المنح الدوليين الذين أبدوا ملحوظاتهم وتوجيهاتهم حيالها من حيث الحذف والإضافة.

الخطوة الثالثة: الصدق الأداة

-صدق الاستبانة:

للتحقق من صدق الاستبانة الحالية بالنسبة للجزء الخاص تم الاعتماد على طريقتين هما:

أ) الصدق الظاهري (صدق المحكمين): *Face Validity*

للتأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية **(ملحق١)** على مجموعة من المحكمين المتخصِّصين في مجالات التربية من الجامعات داخل المملكة وخارجها، وقد بلغ عدد المحكمين (١٨) محكَّماً **(ملحق٢)**؛ وذلك لتحديد مدى انتماء كل عبارة للمحور الذي وُضعت من أجله، وللتأكُّد من أهمِّية كل عبارة، وسلامة الصياغة اللغوية، مع تعديل ما ينبغي تعديله من فقرات وإضافة ما يُقترح من عبارات إلى المحاور المختلفة للاستبانة.

وقد أعدَّ الباحثان خطاباً مرفقاً مع كل استبانة يوضِّح عنوان الدراسة، وأهدافها، والغرض من الاستبانة، وبعد الاطلاع على استجابات المحكِّمين تبيَّن أنَّ الأداة تقيس ما وُضعت لقياسه، وهي مناسبة من حيث الصياغة اللُّغوية بشكل عام، مع وجود بعض الملحوظات والإضافات ومن أهمِّها:

- إضافة بعض العبارات، وحذف بعض العبارات.
- اختصار بعض العبارات الطويلة.
- إعادة صياغة بعض العبارات غير الواضحة.

الخطوة الرابعة: بناء الاستبانة في صورتها النهائية

بعد تنفيذ التعديلات السابقة أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكوَّنةٌ من قسمين:

القسم الأول: يتعلَّق بالبيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة، والتي ترتبط بمتغيِّرات الدراسة، حيث اشتملت على **(المؤهل العلمي/** بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه **الجنس:** ذكر، أنثى/ **الجامعة:** جامعة أم القرى، الجامعة

الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جامعة القصيم، جامعة تبوك، جامعة الملك خالد).

القسم الثاني: يشمل العبارات التي تقيس واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهُوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة.

جدول يوضح محاور الاستبانة وعدد عباراتها

م	البعد	عدد العبارات
١	تعزيز الهوية الإسلامية في بعد اللغة العربية	١٢
٢	تعزيز الهوية الإسلامية في بعد الدين الإسلامي	١١
٣	تعزيز الهوية الإسلامية في بعد التاريخ الإسلامي	١١
٤	تعزيز الهوية الإسلامية في بعد القيم الإسلامية	١١
عدد عبارات الاستبانة		**٤٥**

ب) الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة: *Items Internal Consistency*

تم التحقق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي لعباراتها، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation Coefficient* في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها، وجاءت معاملات الارتباط كما هي موضحة في التالي:

جدول معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لبعد اللغة العربية

البعد الأول: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد اللغة العربية	
رقم العبارة	الارتباط
١	٠.٧٣٢**
٢	٠.٨٢٥**
٣	٠.٧٥١**
٤	٠.٨٧١**
٥	٠.٧٥٢**
٦	٠.٧٦٤**
٧	٠.٨٤٧**
٨	٠.٧٢٤**

البعد الأول: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد اللغة العربية	
رقم العبارة	الارتباط
٩	**٠.٨٩٣
١٠	**٠.٩٣٤
١١	**٠.٨٧٣
١٢	**٠.٧٨٤

جدول معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لبعد الدين الإسلامي

البعد الأول: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد الدين الإسلامي	
رقم العبارة	الارتباط
١	**٠.٨٤٥
٢	**٠.٩٣٢
٣	**٠.٧٢٥
٤	**٠.٧٦٢
٥	**٠.٨٢٣
٦	**٠.٦٩٨
٧	**٠.٧٣٢
٨	**٠.٨٤٥
٩	**٠.٨٥٨
١٠	**٠.٧٨٩
١١	**٠.٨٨٥

جدول معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لبعد التاريخ الإسلامي

البعد الثالث: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد التاريخ الإسلامي	
رقم العبارة	الارتباط
١	**٠.٦٠١
٢	**٠.٧١٠
٣	**٠.٦٢٤
٤	**٠.٤٨٠
٥	**٠.٥٦٢

البعد الثالث: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد التاريخ الإسلامي	
رقم العبارة	الارتباط
٦	**٠.٧٠٤
٧	**٠.٦٥٩
٨	**٠.٧٣١
٩	**٠.٥٩٢
١٠	**٠.٥٣٥
١١	**٠.٧٢٥

جدول معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لبعد التاريخ الإسلامي

البعد الرابع: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في بعد القيم الإسلامية	
رقم العبارة	الارتباط
١	**٠.٧٢١
٢	**٠.٨١٨
٣	**٠.٦٣٨
٤	**٠.٧٨١
٥	**٠.٦٧٢
٦	**٠.٧٨٤
٧	**٠.٧٨٤
٨	**٠.٨٤١
٩	**٠.٧٨٥
١٠	**٠.٧٨٥
١١	**٠.٧٦٨

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه العبارة، معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

ت) الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة: Dimensional Internal Consistency

تم التحقق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي لمحاورها وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من محاور

الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس محاور الاستبانة فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة في التالي:

جدول معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

البعد	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد اللغة العربية	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد الدين الإسلامي	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد التاريخ الإسلامي	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد القيم الإسلامية
معامل الارتباط	**٠.٧٦٣	**٠.٨٥٩	**٠.٧٦٥	**٠.٨٥١

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات بعد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، وهو ما يؤكد اتساق وتجانس أبعاد الاستبانة فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض، ومن ثم اتسامها بدرجة عالية من الصدق الاتساق الداخلي ومن ثم الصدق بصفة عامة.

ث) الثبات:

تم التحقق من ثبات درجات الاستبانة وأبعادها باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ *Cronbach's Alpha* فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

البعد	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد اللغة العربية	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد الدين الإسلامي	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد التاريخ الإسلامي	واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد القيم الإسلامية
معامل الارتباط	**٠.٨٦٥	**٠.٧٩٨	**٠.٧٨٧	**٠.٧٩١

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من جدول السابق أن للاستبانة وأبعادها الأربعة معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ حيث بلغت قيمة معامل الثبات لمحاور الاستبانة الأربعة: واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد اللغة العربية ، واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد الدين الإسلامي، واقع دور الجامعات السعودية

في تعزيز الهوية في بعد التاريخ الإسلامي ، واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية في بعد القيم الإسلامية،٠.٨٦٥**،٠.٧٩٨**،٠.٧٨٧**، ٠.٧٩١**، على الترتيب، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً، ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة من حيث الصدق، والثبات، ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها، وتطبيقها على عينة الدراسة لتحقيق الهدف الذي وُضعت من أجلة.

ويجب ملاحظة أنه تتم الاستجابة لعبارات الاستبانة الحالية في كل محور من محاورها بأن يتم الاختيار بين خمسة اختيارات للاستجابة تعبر عن درجة الموافقة وتتمثل في (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق، موافق بشدة) والاستجابات تقابل الدرجات التالية (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، والدرجة المرتفعة في أي عبارة أو بعد في الاستبانة تعبر عن درجة عالية من التحقق، وتم الاعتماد على المحكات الموضحة في الجدول أدناه في واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لطلاب المنح في الدرجة الكلية وأبعادها المختلفة ، بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الوزنية للأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة:

جدول محكات تحديد كل واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية على مستوى الأداة اجمالا، وكل بعد من أبعادها، وكل عبارة من عباراتها

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للبعد	درجة التحقق
أقل من ١.٨	ضعيفة جداً
من ١.٨ لأقل من ٢.٦	ضعيفة
من ٢.٦ لأقل من ٣.٤	متوسطة
من ٣.٤ لأقل من ٤.٢	كبيرة
من ٤.٢ فأكثر	كبيرة جداً

حيث إنه تم الاعتماد على التدريج الخماسي في تصميم الاستبانة في الدراسة الحالية، وبالتالي تم تحديد المحكات اللازمة للحكم على درجة التحقق بناءً على تحويل الدرجات المنفصلة المقابلة للاستجابات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) لمدى متصل وذلك بحساب المدى (أكبر درجة – أصغر درجة = ٤)، وقسمة المدى على عدد الاستجابات (٤/٥ = ٠.٨)، لنحصل على سعة كل محك من المحكات الخمسة الموضحة في الجدول السابق.

٦-٢ الأداة الثانية النوعيّة (المقابلة):

وفقاً للمنهج المتبع في هذه الدراسة للحصول على البيانات الكمية وتحليلها، ومن ثم التعمق في المشكلة للحصول على البيانات النوعية التي تكون في العادة أكثر تفصيلاً للمعاني التي يحملها أفراد العينة من خلال التصميم التفسيري التتابعي Explanatory Sequential Mixed الذي يعتمد على جمع البيانات الكمية وتحليلها، ومن ثَم يبني الباحثان عليها المرحلة النوعية من دراستهما، فقد انتقلت الدراسة بعد جمع البيانات الكمية وتحليلها

إلى المرحلة الثانية وهي جمع البيانات النوعية عبر أداة المقابلة لمساعدة الباحثان في محاولة تفسير وفهم النتائج الكمية ذات الأداء العالي والأداء المنخفض، وتُعرّف المقابلة بأنها " تبادل لفظي للمعلومات بين شخصين أو أكثر بهدف رئيس هو تحصيل البيانات وجمعها وتحليلها من الأطراف التي تملكها" المحسن (٢٠١٥)، بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها، وعلى المنهج المتَّبع؛ رأى الباحثان أن الأداة النوعيّة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة الحاليّة هي "المقابلة" والتي تعرَّف أنَّها: "نوع خاص من المحادثة أو الحوار مع شخص له علاقة بموضوع البحث، يستخدمه الباحث ليستكشف خبرة المقابل وتفسيراته" (Hatch, 2002)، حيث تمَّ إجراء المقابلات بهدف تفسير نتائج الاستبانة المتطرِّفة، والحصول على معلومات تمثِّل رؤية أفراد عينة الدِّراسة لجوانب مختلفة من النتائج التي تمَّ الحصول عليها، وقد كان بناء المقابلة وفق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: توضيح دور الباحثين:

كان هناك تواصل هاتفي لأخذ موافقة المشاركين وإخبارهم أن إجراء المقابلة سيكون عبر تطبيق السناب شات والزوم قبل إجراء المقابلات معهم، حيث كان الهدف من التواصل تكوين علاقات الألفة بين الباحثان والمشاركين؛ لأن ذلك يساعد على شعور المشارك بالراحة، وبالتالي يزيد إقباله على المقابلة (أبو علام، ٢٠١١).

كما قام الباحثان بتوضيح الهدف من المقابلة باختصار، وأعطي المشارك الفرصةَ لأيّ استفسارات حول المقابلة قبل البدء في إجراء المقابلة وإرسالها إليهم بصيغة pdf و word.

الخطوة الثانية: تحديد هدف المقابلة:

هدفت المقابلة إلى تفسير النتائج المتطرِّفة التي تمَّ الحصول عليها من الأداة الأولى الكمِّية "الاستبانة".

الخطوة الثالثة: تحديد نوع المقابلة

تمَّ اختيار المقابلة الفردية المنظمة، وفيها يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدَّة سلفاً وتستخدم الأسئلة المفتوحة في النهاية، ويتلقَّى المشاركون الأسئلة نفسها، ويكون دور الباحثان محايداً، ويركز هذا النوع من المقابلة على الإجابات العقلانيَّة، وليس العاطفيَّة العبد الكريم (٢٠٢٠)، وقد تمكَّن الباحثان من تعديل وتغيير طرح الأسئلة والمناقشة مع المشاركين، وتوضيح بعض الأفكار للوصول إلى المعنى المطلوب الذي يفسِّر ويوضِّح الاستجابات بناءً على نتائج الاستبانة.

الخطوة الرابعة: بناء أداة المقابلة

بعد الانتهاء من تطبيق أداة الاستبانة ومعالجة بياناتها بالأساليب الإحصائية المذكورة آنفاً، قام الباحثان ببناء أداة المقابلة بصورتها الأولية بناءً على نتائج الاستبانة، حيث تمَّ تحديد المحاور والعبارات التي تضمنت

الاستجابات المتطرِّفة لعرضها على عينة المقابلة، بغرض الحصول على تفسير للنتائج التي توصلت إليها الاستبانة.

الخطوة الخامسة: اختيار عينة المشاركين في المقابلة

تمَّ اختيار عينة المقابلات من مجتمع الدراسة بطريقة قصدية؛ لإجراء المقابلات مع أعضائها بهدف تفسير النتائج الكمِّية لأداة الاستبانة، وبناءً على التصميم التفسيري التتابعي فإن عينة الدراسة النوعيّة تكون جزءاً من مجتمع الدراسة الكمَّية (Creswell, 2018)، وقد طلب الباحثان إجراء مقابلة مع مجموعة من طلاب المنح الدوليين في سبع جامعات سعودية في الخمس المناطق الجغرافية في وسط المملكة العربية السعودية وفي غربها وشرقها وجنوبها وشمالها من مجتمع العينة، مراعيًا في ذلك التنوع المناطقي لتلك الجامعات والأخذ بالحسبان بتنوع الجامعات من حيث العراقة والحداثة كجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية وجامعة تبوك وجامعة الملك خالد وجامعة القصيم وخدماتها المقدمة للطلاب الدوليين، وجاءت الموافقة من (١٩) طالبًا بواقع (١٠) من طلاب مرحلة البكالوريوس و(٦) من طلاب مرحلة الماجستير و(٣) من طلاب مرحلة الدكتوراه.

الخطوة السادسة: إجراءات تطبيق المقابلة

تم بناء أسئلة المقابلة بناءً على نتائج أداة الاستبانة، حيث قام الباحثان بتحديد المحاور التي جاءت بدرجة توافر كبيرة ومن ثم حدد كافة عبرات القوة في هذه المحاور، وتحديد المحاور التي جاءت بدرجة توافر ضعيفة ثم حدَّد كافة عبارات الضعف في هذه المحاور، لعرضها على عينة المقابلة وتفسير أسباب هذا الضعف كما هو موضَّح في أداة المقابلة، وبعد الحصول على موافقات عينة المقابلة على إجرائها، قام الباحثان بإرسال أداة المقابلة إليهم وتخييرهم في ذات الأداة بأنسب الطرق للإجابة عليها، وقد اختار الجميع الاتصال المباشر عن طريق السناب شات أو تطبيق الزوم، وتمَّ استئذانهم بتسجيل المكالمات الهاتفية قبل إجراء المقابلة، وقام الباحثان بعد الرجوع إلى التسجيل لكافة أفراد عينة المقابلة بتدوين البيانات التي حصل عليها ودمج المتشابه منها، واستخلاص أبرز الأفكار وتوظيفها في التعليق على النتائج.

وقد تم ترميز عينة المقابلة وفق الجدول التالي:

جدول أعداد وأكواد المشاركين في أداة المقابلة

المرحلة	الجنس	التكرار	الجامعة	الكود	الإجمالي
طالب (مرحلة البكالوريوس)	ذكر	٥	جامعة تبوك، جامعة الملك خالد، جامعة الإمام محمد بن سعود	ب٣ذ ت، ب٤ذ ت، ب٦ذ ت، ب١٢ذ خ، ب١٤ذ خ، ب١٨ ذ م	١٠
	ذكر	٤	الجامعة الإسلامية، جامعة الملك خالد	ب٢ذ س، ب٥ذ س، ب٧ذ س، ب١٦ذ خ	
طلاب (مرحلة الماجستير)	ذكر	٣	جامعة القصيم، جامعة أم القرى، جامعة الملك خالد	م١ذ ق، م٩ذ أ، م١٧ذ خ	٦
	ذكر	٣	جامعة أم القرى، جامعة الملك خالد	م١٠ذ أ، م١١ذ خ، م١٣ذ خ	
(مرحلة الدكتوراه)	ذكر	٢	الجامعة الإسلامية، جامعة الملك خالد، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	د٨ذ خ، د١٥ذ س، د١٩ ذ ع	٣
إجمالي عدد أفراد عينة المقابلة					١٩

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المشاركين في المقابلة من مرحلة البكالوريوس حيث بلغ عددهم (١٠) طلاب بينما كان هناك (٦) مشاركات من طلاب مرحلة الماجستير و(٣) طلاب من مرحلة الدكتوراه، ليصبح إجمالي عدد المشاركين في المقابلة (١٩) مشاركاً، ويمكن توضيح أكواد المشاركين في المقابلات فيما يلي:

- يرمز الحرف **(ب)** إلى بكالوريوس
- يرمز الحرف **(م)** إلى ماجستير
- يرمز الحرف **(د)** إلى دكتوراه
- يرمز الحرف **(ذ)** إلى النوع (ذكور)
- يرمز الحرف الأخير إلى اسم الجامعة التي ينتمي إليها الطالب كالتالي: (جامعة أم القرى/أ، الجامعة الإسلامية/س، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/م، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل/ع، جامعة القصيم/ق، جامعة تبوك/ت، جامعة الملك خالد/خ)

الخطوة السادسة: تحليل بيانات المقابلة

تمَّ تحليل بيانات المقابلة، عملاً بما جاء في الأدب النظري في تحليل البيانات النوعيّة، علماً بأنَّ كلَّ مقابلة حُلِّلت بياناتها بعد الانتهاء منها مباشرة، ولم يتم الانتظار حتى انتهاء جميع المقابلات، وقد اعتمد الباحثان على التحليل اليدوي باتباع الخطوات التالية (Creswell, 2018):

- **تدوين البيانات:** بعد المحادثات الهاتفية مباشرة عن طريق السناب شات والزوم يتم تدوين الإجابات، ووضع ملف خاص للبيانات في جهاز الحاسب الآلي، واستخدام الرموز (أ–ب–ت .... وهكذا) لكلِّ اسم من أسماء المشاركين في المقابلة.
- **تنظيم البيانات:** بعد انتهاء كلِّ مقابلة، وتفريغ بياناتها، قام الباحثان بقراءة إجابة المشارك عن كلِّ سؤال عدّة مرَّات، ثم تمَّ استبعاد ما لا يتعلَّق بأهداف الدِّراسة، واستخدام المعلومات التي تشكِّل إضافةً يمكن من خلالها فهم أكثر لمشكلة الدِّراسة، وتحديد الأفكار الرئيسة التي احتوت عليها إجابة كلِّ سؤال، ثم تمَّ تدوين جميع المقابلات بالنظر فيما تشابه منها وما اختلف، ودمج الإجابات المتشابهة معاً، ووضع عناصر للإجابات المختلفة.
- **ترميز البيانات:** تم تنظيم البيانات وعمل هيكل مبدئي لتصنيفها وتسمية كلِّ تصنيف، ثم ترميز البيانات ترميزاً مفتوحاً، بعد أن قرئت أكثر من مرَّة، ثم انتقل لتحديد فئات أكبر، تحتوي كل فئة على مجموعة من الرموز، ومن ثمَّ توليف تلك التصانيف، فيما يُعرف بالترميز الانتقائي.
- **استخدام البيانات:** وبعد ذلك تمَّت إضافة محتوى المقابلة إلى فصل تفسير نتائج الدِّراسة عند تفسير العبارات التي شملتها المقابلة، واستثمارها عند التعليق على النتائج، مع الاقتباس الحرفي من إجابات المشاركين للاستشهاد بها وتم إعادتها بعد نتائج التحليل إلى أفراد العينة للاطلاع عليها وإبداء الرأي حولها.

جودة البيانات النوعية

وتمثلت في الحصول على خطاب تسهيل مهمة باحث وجمع عناوين وسائل التواصل للمشاركين وأخذ موافقاتهم المبدئية، ثم بعد ذلك تم إجراء المقابلات وتحليل البيانات أولًا بأول، وقد سعى الباحثان إلى تحقيق الموثوقية لنتائج الدراسة التي تم الحصول عليها من المقابلات من خلال محاولة الالتزام بالمعايير التالية (المصداقية، والاعتمادية، والتطابقيَّة)، كما يلي:

أ- المصداقية (Validity):

يستخدم مصطلح المصداقيَّة في البحث النوعي، مقابل مصطلح الصدق الداخلي في البحث الكمَّي" العبد الكريم (٢٠٢٠)؛ المصداقية تعني أن نتائج الدراسة تعكس الحالة التي تمت دراستها وتمثّلها بدقة كما في الواقع، ولتحقيق الصدق بأنواعه المختلفة لأداة المقابلة؛ اتخذ الباحثان الوسائل التالية:

١- الصدق الظاهري لدليل المقابلة:

عبارات أداة الدِّراسَة تكون صادقة عندما تقيس فعلًا ما وُضعِت لقياسه، وقد تم التأكد من صدق عبارات أداة المقابلة على النحو الآتي:

- **العرض على المحكّمين:**

بعد تصميم أداة المقابلة ومراجعتها بشكل دقيق في صورتها الأوليَّة تم عَرْضه على المشرف العلمي للدراسة؛ لإبداء ملاحظاته، وبناءً على توجيهاته وللتحقق من صدق محتوى دليل المقابلة، والتأكد من أنه يخدم أهداف الدِّراسَة؛ تم عرضه على مجموعة من المحكّمين وعددهم (٧) في تخصُّصات متنوعة ممن لهم خبرات في تدريس طلاب المنح الدوليين والتعامل معهم، أو في مجال إعداد المقابلات وممارستها، من أساتذة الجامعات السعوديَّة والعربية وذلك للنظر في الدليل، وإبداء رأيهم في مدى كفايَة أداة الدِّراسَة من حيث عدد الأسئلة، وشموليتها، وتنوُّع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغويَّة، والإخراج، أو أيّ ملاحظات يرونها مُناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف وفق ما يراه المحكّم لازمًا، بالإضافة إلى ترك فراغ في نهايَة كل محور لإضافة ما يراه مناسبًا، وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم، قام الباحثان بإجراء التعديلات اللازمة في ضوء توصيات وآراء المحكمين، ومن أهمها:

- تعديل محتوى بعض الأسئلة؛ لتصبح أكثر ملاءمة.
- فكُّ الأسئلة المركبَّة لتكون أكثر وضوحاً.
- اختصار بعض الأسئلة.
- دمج بعض الأسئلة.
- تصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغويَّة لبعض العبارات، وعلامات الترقيم.

- **إجراء التجربة الاستطلاعيَّة لدليل المقابلة:**

تم تجريب دليل المقابلة على اثنين سبق أن أخذت منهما الموافقة على المشاركة في الدراسة –من خارج عينة الدراسة–وقد هدف الباحثان من إجراء التجربة لدليل المقابلة معرفة مدى وضوح الأسئلة المطروحة، حيث

كانت الأسئلة في مجملها واضحة لدى الاثنين، وعليها تم بناء أسئلة المقابلة في صورتها النهائية والتي اشتملت على:

- **الأسئلة المساندة:** وهي البيانات الأساسية التي تشمل الاسم والمؤهل وطبيعة العمل وسنوات الخبرة.
- **الأسئلة الأساسيَّة:** وهي مرتبطة بنتائج الاستبانة حيث حدَّد الباحثان (١٦) عبارة من عبارات الاستبانة، وقد كان معيار انتقاء هذه العبارات هو تطُّرفها على درجة توافرها بشكل كبيرة بالمرتبة الأولى أو الثانية أو توافرها بشكل ضعيف بمرتبة أخيرة وقبل أخيرة.
- **الأسئلة الإضافيَّة:** على الرغم من أنَّ المقابلة تضمنت أسئلة رئيسة تم إعدادها مسبقاً، إلَّا أنَّ الباحثان يحتاج أحياناً إلى إضافة الأسئلة بهدف التعمق في بعض الإجابات.
- **الأسئلة الساحبة:** ويتم طرحها بهدف دفع المشاركين إلى إعطاء معلومات أكثر عن موضوع محدَّد أثناء المقابلة.
- استهداف أكثر من مشارك، في أكثر من مكان للدِّراسة.
- منح كل مشارك الوقت الكافي للاستماع إلى آرائه أثناء المقابلة.

ب- الاعتمادية (Dependability):

يستخدم مصطلح الاعتماديَّة مقابل الثبات في البحث الكمِّي العبد الكريم (٢٠٢٠) وقد اتبعت الدِّراسة لتحقيق الاعتماديَّة الخطوات التالية:

- مراجعة البيانات الخام، والتأكُّد من أنَّها لا تحتوي أخطاء ربما حصلت خلال تدوين تلك البيانات.
- التأكُّد من ترميز جميع البيانات.
- تقديم وصف لتصميم الدِّراسة
- وصف عمليات جمع البيانات، باستخدام أداة الدِّراسة المقابلة، وإجراءات تطبيقها، وكيفيَّة التنفيذ، ووصف تحليل البيانات.

ت- التطابقيَّة (التأكيد):(Confirmability)

القابلية للتأكيد أو التطابقية تقابل ما يسمى بالموضوعية في البحث الكمي، حيث تنتقل هذه الخاصية من الباحثان إلى البيانات في البحث النوعي؛ ليصبح المعيار المناسب هنا هو إمكانية تأكيد نتائج البحث من خلال البيانات العبد الكريم (٢٠٢٠). وقد اتبع الباحثان بعض الإجراءات التي يمكن أن تُعزِّز حيادية البيانات، وأهمها:

- تسجيل جميع إجراءات الدراسة الميدانية موثقةً بتواريخها.
- عرض نتائج الدراسة بطريقة تجعلها موضحة بواسطة البيانات وليس بمفاهيم الباحثين.

- الاستعانة بباحث في مرحلة الدكتوراه لديه خبرة بالبحوث النوعية لمراجعة النتائج والتفسيرات، وتقديم التغذية الراجعة.

اَلْأَسَالِيب اَلْإِحْصَائِيَّةِ اَلْمُسْتَخْدَمَةِ

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية في الدراسة الحالية من خلال برنامج الحزمة الاحصائية في العلوم الاجتماعية *SPSS* كالتالي:

للتأكد من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية تم استخدام:

١. معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation*في التأكد من صدق الاتساق الداخلي لعبارات وأبعاد الاستبانة.

٢. معامل ثبات ألفا لكرونباخ *Cronbach's Alpha* في التأكد من ثبات درجات الاستبانة وأبعادها الفرعية.

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام:

١. التكرارات *Frequencies* والنسب المئوية *Percent* والمتوسطات *Means* والانحرافات المعيارية *Std. Deviation*: في الكشف واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة.

تاسعاً: عَرْضُ نَتَائِجِ اَلدِّرَاسَةِ وَمُنَاقَشَتِهَا

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة الحالية على " ما واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية؟

وسوف يتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية، وفق مستويات عدة هي:

- مستوى الاستبانة مجملة.
- مستوى كل بعد من أبعادها.
- مستوى كل عبارة من عبارات الاستبانة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

النتائج الخاصة بواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى الاستبانة مجملة وكل بعد من أبعادها:

وتتضمن الإجابة على هذا المستوى التعرف على واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى الاستبانة مجملة وكل بعد من أبعادها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة، والمتعلقة بواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة ، كما تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد الاستبانة ، ثم للاستبانة بصورة اجمالية ، وذلك لتحديد درجة التحقق للدرجة الكلية للبعد، ولكل عبارة من عبارات هذا البعد، والاستبانة بصورة اجمالية، فكانت النتائج كما هي موضحة فيما يلي:

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها.

واقع دور الجامعة	المتوسط الحسابي	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
واقع دور الجامعة على مستوى بعد اللغة العربية	٤٨.٨٣	٤.٠٧	٨.٣٩	كبيرة	٢
واقع دور الجامعة على مستوى بعد الدين الإسلامي	٤٩.٥٧	٤.٥١	٨.٢٤	كبيرة	١
واقع دور الجامعة على مستوى بعد التاريخ الإسلامي	٤١.٣٦	٣.٧٦	١٠.٣٧	كبيرة	٤
واقع دور الجامعة على مستوى بعد القيم الإسلامية	٤١.٨٤	٣.٨٠	٧.٧٣	كبيرة	٣
الدرجة الكلية	١٨١.٦١	٤٠٣	٣٠.٢٤	كبيرة	

كما يمكن توضيح واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها، من خلال الشكل التالي:

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

– أنَّ المتوسط الموزون لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى الأداة مجملة بلغ (٤.٠٣) وأن الانحراف المعياري بلغ (٣٠.٢٤)، ومقارنة بالمحكات الإحصائية التي استندت إليها الدراسة، يتضح أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى الأداة مجملة جاء بدرجة كبيرة، حيث وقعت المتوسط الموزون للأداة مجملة في نطاق الاستجابة كبيرة، والذي يمتد مداها من (٣.٤٠) إلى أقل من (٤.٢٠).

– أن المتوسطات الموزونة لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى أبعاد الاستبانة: (اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ الإسلامي، القيم الإسلامية) بلغت (٤.٠٧) (٤.٥١) (٣.٧٦) (٣.٨٠) على الترتيب، وبلغت الانحرافات المعيارية لها (٨.٣٩) (٨.٢٤) (١٠.٣٧) ، (٧.٧٣) ،على الترتيب كذلك ، ومقارنة بالمحكات الإحصائية التي استندت إليها الدراسة، يتضح أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى الأداة كل بعد من أبعاد الاستبانة جاء بدرجة كبيرة، حيث وقعت المتوسط الموزون للأداة مجملة في نطاق الاستجابة كبيرة، والذي يمتد مداها من (٣.٤٠) إلى أقل من (٤.٢٠)، وهو ما يتوافق مع الدرجة الكلية للاستبانة.

وهكذا يتضح من العرض السابق أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى الدرجة الكلية للاستبانة وكل بعد من أبعادها، قد تحقق بدرجة كبيرة، وهو مستوى مرضي ويدعو لتقدير جهود المملكة والمسؤولين في هذا المجال، ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى ما وصلت إليه الجامعات السعودية من تطور وذلك من خلال رغبة طلاب المنح الدوليين للدراسة فيها لأنها تلبي رغباتهم وتوجهاتهم كما أكدت ذلك دراسة الجهني (٢٠١٧).

- **كما يتضح من الجدول السابق** أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، على مستوى بعد الدين الإسلامي جاء في **المرتبة الأولى** بين أبعاد الاستبانة، بمتوسط موزون قدره (٤.٥١)، وانحراف معياري قدره (٨.٢٤)، ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى ما تقدمه

الجامعات السعودية لطلاب المنح الدوليينس من برامج وفعاليات ترسخ الدين الإسلامي لديهم وتوضح لهم الوسطية والعقيدة الصحيحة كما ذكرت ذلك دراسة الفريح (٢٠٢١). **كما يتضح من الجدول السابق** أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، على مستوى بعد التاريخ الإسلامي جاء في **المرتبة الرابعة والأخيرة** بين أبعاد الاستبانة، بمتوسط موزون قدره (٣.٧٦)، وانحراف معياري قدره (١٠.٣٧)، ويمكن تفسير استنادًا إلى عدم وجود برامج تعريفية ومقررات دراسية توضح التاريخ الإسلامي بمختلف عصوره إضافة إلى أن التغطيات الإعلامية لهذا الجانب لم تكن كافية وهذا ما أكدته دراسة عصام (٢٠١٩).

- **واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات الاستبانة:**

وسوف يعرض الباحثان تلك النتائج على حسب عبارات كل بعد من أبعاد الاستبانة: اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ الإسلامي، القيم الإسلامية، وذلك على نحو ما يلي:

نتائج واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد اللغة العربية:

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسية حول واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد اللغة العربية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	تضع الجامعة استراتيجية للارتقاء بمستوى تعليم اللغة العربية لطلبة المنح الدوليين لمواجهة التحديات الاجتماعية.	٤.٢٨	٠.٨٨	كبيرة	١
٢	تستحدث الجامعة برامج ومقررات دراسية تدعم اللغة العربية للطلاب الدوليين لمواجهة التحديات التقنية.	٤.١٢	٠.٩٢	كبيرة	٢
٣	تخصص الجامعة مقررات باللغة العربية تربط بين محتوى المنهج والممارسات التطبيقية والأنشطة بشكل كافٍ.	٤.٠٥	٠.٩٧	كبيرة	٩

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
٤	توفر الجامعة مصادر تعليمية متنوعة وذات جودة عالية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.	٤.٠٦	٠.٩٩	كبيرة	٨
٥	تقدم الجامعة دورات تأهيلية لتعليم اللغة العربية للطلبة الناطقين بغيرها باستخدام الوسائل التقنية الحديثة.	٤.٠٧	٠.٩٨	كبيرة	٦
٦	تشرك الجامعة طلبة المنح الدوليين بالمؤتمرات التي توضح مكانة اللغة العربية.	٣.٩٥	٠.٩٧	كبيرة	١٢
٧	تجري الجامعة اختبارات في كفاءة اللغة العربية لدى طلاب المنح الدوليين وإصدار شهادة معترف بها في بلدانهم.	٣.٩٨	١.٠١	كبيرة	١٠
٨	يحرص أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على استخدام اللغة العربية الفصحى لطلبة المنح الدوليين لإكسابهم مهارات تعلم اللغة.	٤.٠٩	٠.٩٤	كبيرة	٤
٩	توفر الجامعة فرص بحثية لطلبة المنح الدوليين تبين أهمية ومكانة اللغة العربية في تعزيز الهوية الإسلامية.	٤.١٠	٠.٨٩	كبيرة	٣
١٠	تحرص الجامعة على أن يتحدث طلبة المنح الدوليين باللغة العربية الفصحى في مختلف المناسبات المجتمعية.	٤.٠٩	٠.٩٩	كبيرة	٥
١١	توفر الجامعة أدلة مميزة لدعم تعليم وتعلم اللغة العربية لطلبة المنح الدوليين لمواجهة التغريب في بلادهم.	٤.٠٦	٠.٩٤	كبيرة	٧
١٢	توفر الجامعة آليات الاتصال باللغة العربية عبر الوسائط التقنية المختلفة لطلبة المنح الدوليين.	٣.٩٦	٠.٩٨	كبيرة	١١
الدرجة الكلية لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين على مستوى كل عبارة من عبارات بعد اللغة العربية.		٤.٠٧	٨.٣٩	كبيرة	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد اللغة العربية يتحقق بدرجة كبيرة حيث تراوحت المتوسطات الموزونة لعبارات المحور ما بين (٤.٢٨) ، (٣.٩٥) ،حيث وقعت جميعها في نطاق الاستجابة يتحقق بدرجة كبيرة والتي يمتد مداها من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠، وهو ما ينسجم مع النتيجة الاجمالية لبعد اللغة العربية والنتيجة الكلية للأداة إجمالا، مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارات ذات الانحراف المعياري الأقل .

أن أعلى عبارات دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد اللغة العربية تحققا، هي العبارة رقم (١) والتي جاءت في المركز الأول وتنص على "تضع الجامعة استراتيجية للارتقاء بمستوى تعليم اللغة العربية لطلبة المنح الدوليين لمواجهة التحديات الاجتماعية" بمتوسط حسابي (٤.٢٨)، وانحراف معياري (٠.٨٨)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الملخص التنفيذي للدراسة والمشروعات التنفيذية لجامعة الملك عبد العزيز (٢٠١٢) والتي تحرص على تثقيف أبناء المسلمين وتشجيعهم على تعلم اللغة العربية عن طريق الجامعات السعودية.

وفيما يتعلق بنتائج المقابلات حول نتيجة هذه العبارة فهناك شبه اتفاق بين المشاركين حول حرص الجامعات السعودية على وضع استراتيجية للارتقاء بمستوى اللغة العربية لديهم، قد علّل (م١٣ ذ خ) ذلك قائلاً "أن عدم وضع طلاب المنح ذات الجنسية الواحدة أو اللغة الواحدة في غرفة تعليمية واحدة جعل تعلم وممارسة اللغة العربية أكثر سهولةً كونها لغة التواصل بين مختلف جنسيات طلاب المنح الدوليين"، بينما أرجع (ب٢ ذ م) السبب في حصول هذه العبارة على المرتبة الأولى قائلًا " لأنني لمست هذا الشيء على أرض الواقع" واستطرد قائلًا " تحاول الجامعة بأساليب مختلفة لدمجنا مع الطلاب السعوديين داخل الجامعة والمجتمع السعودي خارج الجامعة لرفع مستوى إتقان اللغة العربية لدينا"، واتفق مع هذا الرأي (ب١٤ ذ خ) حيث قال " جعلنا مع الطلاب السعوديين في نفس القاعة الدراسية ونفس المقررات والتحدث معهم باللغة العربية زاد من إلمامنا بها بل ومعرفة لهجات بعض الطلاب السعوديين".

– أن ثاني أعلى عبارات الشراكة تحققًا العبارة رقم (٢) والتي تنص على " تستحدث الجامعة برامج ومقررات دراسية تدعم اللغة العربية للطلاب الدوليين لمواجهة التحديات التقنية" بمتوسط حسابي (٤.١٢) وانحراف معياري (٠.٩٢)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (Nazirul, 2015) والتي دعت إلى حث الشباب المسلم إلى استخدام هذه التكنولوجيا باللغة العربية بقدر الإمكان لنشر الإسلام، وفي نفس الوقت كوسيلة للحفاظ على الهوية الإسلامية لمواجهة التحديات التقنية.

وفيما يتعلق بنتائج المقابلات حول نتيجة هذه العبارة فقد أشار (م١ ذ ق) إلى " أن لغة الدراسة لدى طلاب المنح هي اللغة العربية، حيث يمر طالب المنحة بدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها" وأضاف " كما يتواجد أكثر طلاب المنح في كلية اللغة العربية" ويؤكد (م١٧ ذ خ) بأنه "هذا أيضًا منطقي جدًا لأن تعدد المقررات الدراسية التي تدعم اللغة العربية يسهم بشكل واضح في رفع مستواهم اللغوي لمعرفة التحديات التقنية والتغلب عليها"، ويتفق (ب٦ ذ ت) مع التفسير السابق قائلًا "لأن فيه موضوعات ومواد لم ندرسها في بلدنا مثل مهارات الاستماع والتحدث

والكتابة على الحاسوب ووجدنا الجامعات السعودية أقرت برامج ومقررات دراسية من هذا النوع باللغة العربية" وأكد (د١٥ ذ خ) ذلك بأن "حالة العالم الراهنة وخاصة الإسلامي تستدعي ذلك لمواجهة الثورة الرقمية".

– أنّ أقل العبارات تحققًا من وجهة نظر طلاب المنح الدراسية العبارة رقم (٦) والتي تنص على "تشرك الجامعة طلبة المنح الدوليين بالمؤتمرات التي توضح مكانة اللغة العربية"، بمتوسط حسابي (٣.٩٥)، وانحراف معياري (١.٠١)، ويمكن تفسير ذلك ما ذكره زيدان (٢٠١٩) بأنه لابد من تفعيل المؤتمرات والندوات العلمية في المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات السعودية وإشراك طلاب المنح الدراسية فيها لعزيز هويتهم الإسلامية.

وقد علَّل المشاركون في المقابلة أن وجود هذه العبارة بمرتبة متأخرة يعود لعدة أسباب، حيث ذكر (ب٢ ذ م) "أن التكاليف المالية المترتبة من حضور تلك المؤتمرات والندوات في الجامعات الأخرى سواء داخل الوطن أو خارجه تجعل طلاب المنح يعزفون عن حضورها"، ويرجع (ب٧ ذ م) السبب في ذلك "ربما يرون أننا لا نستطيع فهم اللغة العربية كما يفهمها العرب ولكن اللغة العربية ليست لشخص دون غيره فهي لغة القرآن"، بينما يعزو (م١١ ذ خ) نتيجة هذه العبارة بقوله" نحن ننشغل بالأعمال الموكلة لنا والتي تضعف مشاركتنا في المؤتمرات والندوات".

– تليها العبارة رقم (١٢) والتي تنص على " توفر الجامعة آليات الاتصال باللغة العربية عبر الوسائط التقنية المختلفة لطلبة المنح الدوليين "، بمتوسط حسابي (٣.٩٦)، وانحراف معياري (٠.٩٨)، ويمكن تفسير ذلك بما ذكرته دراسة الذبياني (٢٠٢٣) بأن أنظمة وآليات وبرامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين بحاجة إلى تطوير وتقنيات مختلفة وتحديث مستمر.

وفيما يتعلَّق بنتيجة المقابلات فقد اتفق معظم المشاركين على أن حصول هذه العبارة على درجة متأخرة يرجع لسببين جوهريين هما: أولهما اختلاف ميول طلاب المنح الدوليين وثانيهما جهلهم بالتقنيات الحديثة، حيث أكد (ب٥ ذ م) بأن السبب في تراجع هذه العبارة قائلاً " أرى أنها ترجع إلى اختلاف ميول الطلاب وعدم معرفتهم الكاملة برسائل الاتصال الحديثة"، بينما أرجع (م٩ ذ أ) السبب في ذلك إلى " الكثير من طلاب المنح الدوليين مفرطون في العزوف عن آليات الاتصال بالعربية ورغبتهم فيها لا تتجاوز أن تكون العربية وسيلة زهيدة ميسرة للوصول إلى أحكام الشرع".

نتائج واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد الدين الإسلامي:

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسية حول واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد الدين الإسلامي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	تحرص الجامعة من خلال مراكزها على عقد مسابقات لطلاب المنح الدوليين لحفظ أجزاء من القران الكريم.	٤.٢٣	٠.٩٢	كبيرة	٢
٢	تضم الخطة الدراسية للجامعة مقررات إلزامية متخصصة ترسخ الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة.	٤.٢٣	٠.٨٤	كبيرة	١
٣	تستضيف الجامعة الشخصيات الدينية لإلقاء محاضرات تعزيز انتماء طلبة المنح الدوليين للدين الإسلامي.	٤.٠٩	٠.٩٥	كبيرة	٩
٤	تضع الجامعة مجموعة من القواعد السلوكية التي تحافظ على سلوكيات طلاب المنح الدوليين داخل الجامعة مستمدةً من الدين الإسلامي.	٤.١٧	٠.٨٧	كبيرة	٣
٥	توفر الجامعة أدلة موثوقة لطلاب المنح الدوليين في الدراسات الإسلامية للمراحل الدراسية المختلفة.	٤.١٠	٠.٩٣	كبيرة	٧
٦	توضح الجامعة مخاطر الثقافات المتاحة عبر التقنيات الحديثة للطلبة الدوليين وتأثيرها السلبي على الدين الإسلامية.	٤.٠٩	٠.٩١	كبيرة	٨
٧	توفر الجامعة المنح الدراسية لطلبة المنح الدوليين للالتحاق ببرامج الدراسات الإسلامية وإعطاء شهادات علمية متعرف بها في بلدانهم.	٤.١٣	٠.٩١	كبيرة	٦
٨	توضح الجامعة لطلبة المنح الدوليين الأساليب التي تنتهجها بعض الجهات الخارجية لترويج الإلحاد الديني في بلدانهم.	٤.١٣	٠.٩٠	كبيرة	٥
٩	تسعى الجامعة إلى تثقيف طلبة المنح الدوليين حول الشبهات الدينية التي تستهدف العقيدة الصحيحة.	٤.١٦	٠٨٥.	كبيرة	٤
١٠	ترسخ الجامعة في طلبة المنح الدوليين الفضائل المتعلقة بالحشمة وآداب اللباس المعتمدة في المصادر الإسلامية.	٤.٠٥	٠.٩٥	كبيرة	١١
١١	تدرب الجامعة طلبة المنح على كيفية مواجهة تيارات التغريب والحداثة الموجهة صوب العقيدة الإسلامية.	٤.٠٥	٠.٩٤	كبيرة	١٠

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
	الدرجة الكلية لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين على مستوى كل عبارة من عبارات بعد الدين الإسلامي.	٤.٥١	٨.٢٤	كبيرة	

كما يمكن توضيح واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد الدين الإسلامي.

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد الدين الإسلامي يتحقق بدرجة كبيرة حيث تراوحت المتوسطات الموزونة لعبارات المحور ما بين (٤.٢٣) ، (٤.٠٥) ،حيث وقعت جميعها في نطاق الاستجابة يتحقق بدرجة كبيرة والتي يمتد مداها من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠، وهو ما ينسجم مع النتيجة الاجمالية لبعد الدين الإسلامي والنتيجة الكلية للأداة إجمالاً، مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارات ذات الانحراف المعياري الأقل .

-أن أعلى عبارات دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد الدين الإسلامي تحققًا، هي العبارة رقم (٢) والتي جاءت في المركز الأول وتنص على " تضم الخطة الدراسية للجامعة مقررات إلزامية متخصصة ترسخ الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة"، بمتوسط حسابي (٤.٢٣)، وانحراف معياري (٠.٨٤)، ويمكن تفسير ذلك بما تطرقت إليه دراسة الفريح (٢٠٢١) بوجوب تفعيل دور التعليم متمثلاً في الجامعات السعودية ومدارس التعليم العام لتعزيز الهوية الإسلامية عن طريق طرح مقررات إلزامية توضح العقيدة الصحيحة وسيرة النبي ﷺ.

وفيما يتعلق بنتائج المقابلات حول حصول هذه العبارة على المرتبة الأولى فقد أكد (م١٠ ذ أ) بقوله " صحيحة هذه العبارة ومن أهم أسبابها منهج الوسطية والاعتدال التي تتمتع بها هذه البلاد رعاها الله"، وفيما أرجع (ب٣ ذ ت) السبب في ذلك معللاً "أن تخصص ٩٠٪ من طلاب المنح في التخصص بالكليات الشرعية التي أساسها الدين والعقيدة"، ويقول (د٨ ذ خ) "أن خطط الجامعة شاملة وواقعية نراها في الخطط الدراسية لترسيخ الدين الإسلامي وتعاليمه لدينا".

– أن ثاني أعلى عبارات الشراكة تحققًا العبارة رقم (١) والتي تنص على " تحرص الجامعة من خلال مراكزها على عقد مسابقات لطلاب المنح الدوليين لحفظ أجزاء من القران الكريم"، بمتوسط حسابي (٤.٢٣) وانحراف معياري (٠.٩٢) ويمكن تفسير ذلك بما تناولته دراسة القرني (٢٠٢١) بأن ما يقارب من ثلثي طلاب المنح الدوليين تخصصاتهم في العلوم الشرعية وحريصين على حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وذلك لنقل هذا العلم إلى دولهم حال عودتهم وانتهاءهم من الدراسة في المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلَّق بنتيجة المقابلات فقد اتفق معظم المشاركين على أن حصول هذه العبارة على درجة كبيرة يعود إلى ما تقدمه المملكة العربية السعودية من جهود ودعم وجوائز قيمة لحفظة كتاب الله الكريم، ولعل من أهمها مسابقة الملك عبد العزيز لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره، يقول (ب٤ ذ ت) "أن حصول هذه العبارة على مرتبة متقدمة أسبابها كثيرة منها منزلة القرآن في الموروث الديني وتصور كل مسلم لحفظ القرآن في أنه أولى أولوياته"، وأضاف "وذلك يساعد على تلبية دعوة الجامعات من قبل الطلاب كما أن للحلقات الدينية دورًا كبيراً"، ويتفق مع هذا الرأي (ب١٢ ذ خ) معللاً ذلك "لأن المسابقات والمنافسة من شأنها أن توقظ همم الدارسين وتحرك نشاطهم في السعي إلى تحصيل العلوم وحفظ كتاب الله تعالى"، وعلل (م١ ذ ق) حصول هذه العبارة على مرتبة متقدمة بأنه "تتوفر هذه المسابقات بالجامعة مثل مسابقة الأمير الدكتور فيصل بن مشعل للقرآن الكريم التي تقيمها عمادة شؤون الطلاب بالجامعة".

– أن أقل العبارات تحققًا من وجهة طلاب المنح الدوليين العبارة رقم (١٠) والتي تنص على "ترسخ الجامعة في طلبة المنح الدوليين الفضائل المتعلقة بالحشمة وآداب اللباس المعتمدة في المصادر الإسلامية"، بمتوسط حسابي (٤.٠٥)، وانحراف معياري (٠.٩٥)، ويمكن تفسير ذلك ما تطرقت إليه دراسة زيدان (٢٠١٩) بأنه يتوجب إعادة النظر في مقررات الجامعات وتطويرها بما يتواكب مع مواجهة التحديات الخارجية والداخلية التي تحاول النيل من القيم الإسلامية.

وبالنسبة للمقابلات فقد أرجع (م١٣ ذ خ) بقوله "أرى أن معظم طلاب المنح الدوليين متأثرين بالثقافات غير الإسلامية وهذا ينعكس على لباسهم وتعاملهم أيضًا"، وأما (م١٧ ذ خ) فيعزو ذلك إلى "أن اختلاف الناس والدول فطبيعي بأن العادات ستختلف ربما لأجل ذلك لا يرسخون لمثل هذه الأشياء من وجهتي نظري"، ويضيف "ولعدم اطلاع بعض الزملاء على اللوائح الخاصة بالذوق العام واللوائح التي تصدرها الجامعة والتي تتعلق بالحشمة واللباس الساتر جعل هذه العبارة في مرتبة متأخرة"، ويرى (م١١ ذ خ) و(د١٩ ذ ع) "أن ترسيخ ذلك صعب حيث يصعب تحديد آداب الحشمة واللباس في كثير من الشعوب الإسلامية"، ويستطرد "قد يكون اختلاف تخصصات طلاب المنح له دور في تأخر هذه العبارة".

– تليها العبارة رقم (١١) والتي تنص على "تدرب الجامعة طلبة المنح على كيفية مواجهة تيارات التغريب والحداثة الموجهة صوب العقيدة الإسلامية"، بمتوسط حسابي (٤.٠٥)، وانحراف معياري (٠.٩٤)، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه التيارات تفرض النموذج الثقافي لها وتقاوم الهوية الإسلامية كما أكدت ذلك دراسة (الشافعي، ٢٠١٨).

وعند توجيه السؤال إلى أفراد عينة المقابلات حول أسباب تراجع هذه العبارة كانت تفسيراتهم كالتالي: يقول (ب٢ ذ م) "أنَّ السبب من وجهة نظري فقدان العمل الميداني للجامعات السعودية في الدول المستهدفة"، وذلك ما يؤكِّده أيضاً (ب٦ ذ ت) و(ب١٨ ذ م) اللذان يُرجعان أيضاً تراجع هذه العبارة إلى "أن معظم المواضيع التي يدرسها طالب المنح الدولي وخاصة في دبلوم اللغة معظمها تقتصر في جانب اللغة وأما البرامج والندوات التي تتطرق لمواجهة مثل هذه التحديات فنادراً ما يتم التخطيط لها"، ويعلِّل (ب٧ ذ م) سبب تراجع هذه العبارة قائلاً: "أن سبب ذلك جهل بعض طلاب المنح الدوليين بالتحديات التي تواجههم وحب التقليد للتيارات المعادية للهوية الإسلامية".

نتائج واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد التاريخ الإسلامي:

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسية حول واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد التاريخ الإسلامي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	توفر الجامعة استراتيجيات لاستخدام التقويم والأشهر الهجرية مع التقويم والأشهر الميلادية.	٣.٧٨	١.٠٩	كبيرة	٥
٢	تقوم الجامعة بحملات توعوية بوسائل متنوعة تحذر من المشككين بتاريخ الأمة للنيل من تميزها الحضاري.	٣.٨٤	١.١٨	كبيرة	٣
٣	تحرص الجامعة على إقامة الندوات التي تعرض تفاصيل حياة النبي ﷺ للاقتداء به والسير على نهجه.	٣.٨٥	١.١٤	كبيرة	٢

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
٤	تحرص الجامعة على إبراز لمحات من تاريخ الأمة الإسلامية ورجالاتها واسهاماتها الحضارية.	٣.٩٠	١.١٥	كبيرة	١
٥	تحتوي الجامعة في مكتباتها مصادر مطبوعة ورقمية متنوعة موثوقة للتاريخ الإسلامي للاطلاع عليها وقراءتها.	٣.٧٧	١.١٤	كبيرة	٦
٦	توفر الجامعة لطلبة المنح الدوليين برامج ثقافية تعزز التاريخ الإسلامي كالأفلام الوثائقية والمسارح.	٣.٧٩	١.١٥	كبيرة	٤
٧	توفر الجامعة فرص بحثية لطلبة المنح الدوليين مخصصة لتعزيز التاريخ الإسلامي في قارات العالم.	٣.٧٣	١.١٩	كبيرة	٧
٨	تعزز الجامعة لطلبة المنح الدوليين المشاركة في إنتاج أفلام قصيرة ترسخ جوانب التاريخ الإسلامي لديهم.	٣.٦٨	١.٣٢	كبيرة	١٠
٩	توفر الجامعة لطلبة المنح الدوليين فرص زيارة الحرمين الشريفين والمعالم والمتاحف الإسلامية القائمة بها.	٣.٧١	١.٢٧	كبيرة	٩
١٠	تخصص الجامعة لطلبة المنح مقررات دراسية إلزامية توضح التاريخ الإسلامي بمختلف عصوره.	٣.٥٦	١.٣١	كبيرة	١١
١١	توضح الجامعة لطلبة المنح الدوليين دور المرأة المسلمة في التاريخ الإسلامي لنشر الدين وتربية الأبطال.	٣.٧٣	١.٣٣	كبيرة	٨
	الدرجة الكلية لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين على مستوى كل عبارة من عبارات بعد التاريخ الإسلامي.	٣.٧٦	١٠.٣٧	كبيرة	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد اللغة العربية يتحقق بدرجة كبيرة حيث تراوحت المتوسطات الموزونة لعبارات المحور ما بين (٣.٩٠) ، (٣.٥٦) ،حيث وقعت جميعها في نطاق الاستجابة يتحقق بدرجة كبيرة والتي يمتد مداها من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠، وهو ما ينسجم مع النتيجة الاجمالية لبعد الدين الإسلامي والنتيجة الكلية للأداة إجمالا، مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارات ذات الانحراف المعياري الأقل .

–أن أعلى عبارات دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد التاريخ الإسلامي تحققًا، هي العبارة رقم (٤) والتي جاءت في المركز الأول وتنص على "تحرص الجامعة على إبراز لمحات من تاريخ الأمة الإسلامية ورجالاتها وإسهاماتها الحضارية" بمتوسط حسابي (٣.٩٠)، وانحراف معياري (١.١٥)، ويمكن تفسير ذلك ما تناولته دراسة السريلانكي (٢٠١٨) ودراسة جامعة الملك عبد العزيز (٢٠١٢) والتي أكدت أن الجامعات السعودية وبدعم من حكومة المملكة العربية السعودية حريصة على إبراز التاريخ والحضارة الإسلامية والسلف الصالح بكل صدق وأمانة.

ولمناقشة هذا المحور مع المشاركين في المقابلة تم توجيه التساؤل التالي: أشارت نتائج الاستبانة إلى أنَّ العبارة "تحرص الجامعة على إبراز لمحات من تاريخ الأمة الإسلامية ورجالاتها وإسهاماتها الحضارية" قد احتلت المرتبة الأولى بين عبارات واقع الهوية الإسلامية في بد التاريخ الإسلامي، ما أسباب ذلك من وجهة نظرك؟ وكانت استجابات المشاركين كالتالي:

يُعلَّل (ب١٤ ذ خ) ذلك قائلاً: "لأننا كشباب مسلم نحب أن نقتدي ونتبع السلف الصالح ونتشوق لقراءة سيرهم العطرة"، ويضيف (د١٥ ذ خ) " من وجهة نظري أننا إذا عرفنا أسلافنا وعرفنا الطرق التي مروا بها حتى وصلوا إلى القمة فإننا بذلك نستطيع تقليدهم"، ويرى (ب٩ ذ أ) و(د١٩ ذ ع) أنه "من الطبيعي حصول هذه العبارة على مرتبة متقدمة لأن المقررات التي تطرحها معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها متنوعة كمقرر الثقافة الإسلامية ويتناول في غالبه الحضارة الإسلامية ورجالتها عبر العصور المختلفة".

– أن ثاني أعلى عبارات الشراكة تحققا العبارة رقم (٣) والتي تنص على " تحرص الجامعة على إقامة الندوات التي تعرض تفاصيل حياة النبي ﷺ للاقتداء به والسير على نهجه " بمتوسط حسابي (٣.٨٥) وانحراف معياري (١.١٤) ويمكن تفسير ذلك بما يحمله طلاب المنح الدوليين من محبة وشغف لمعرفة سيرة النبي ﷺ وأنها من شروط الإيمان ويؤكد ذلك ما ذكرته دراسة جامعة الملك عبد العزيز (٢٠١٢) أن حكومة المملكة العربية السعودية تحرص على تثقيف الشباب المسلم وتعليمه سيرة النبي ﷺ.

وعند توجيه السؤال إلى أفراد عينة المقابلات عن أسباب حصول هذه العبارة على مرتبة متقدمة أفاد (م١٠ ذ أ) بأن "هذا واضح لأن السيرة النبوية ضمن مقررات أساسية ندرسها في الجامعات السعودية وتكون متطلب للانتقال من مستوى لمستوى آخر"، ويعلل (ب٤ ذ ت) و(ب١٨ ذ م) ذلك بقولهما " بدون شك فهذا يعكس مدى حب الشباب المسلم للرسول ﷺ والسير على نهجه وأن حبه من الإيمان"، ويضيف (م١٣ ذ خ) بأن "النبي ﷺ أحق وأجدر أن يعرف لأنه إذا عرفته أحببته".

– أن أقل العبارات تحققًا من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين العبارة رقم (١٠) والتي تنص على " تخصص الجامعة لطلبة المنح مقررات دراسية إلزامية توضح التاريخ الإسلامي بمختلف عصوره"، بمتوسط حسابي (٣.٥٦)، وانحراف معياري (١.٣١)، ويمكن تفسير ذلك بكون الشباب المسلم ليس لديه الاطلاع الكافي بالكتب والمؤلفات التي تستعرض الحضارة الإسلامية وهو ما تناولته دراسة Yasmeen (2009)

وفيما يتعلَّق بنتيجة المقابلات فقد علّل (ب٣ ذ ت) حصول هذه العبارة على مرتبة متأخرة بقوله "بأن مقررات الثقافة الإسلامية تحتوي على مقتطفات بسيطة تتحدث عن التاريخ الإسلامي"، ويرى (ب١٢ ذ خ) أنه "ربما لقلة فوائد التطرق إليها وكثرة المواد التي لها أولوية من وجهة نظر الجامعة"، ويضيف " وقد يكون عدم استشعار ذلك من قبلنا نحن طلاب المنح الدوليين وكثرة الأعمال ذات الأولوية بالنسبة لنا"، ويزيد (م١٧ ذ خ) أنه "بسبب انشغالنا بالتخصص وعدم حضور المؤتمرات والندوات التي تعرض التاريخ الإسلامي جعلت من هذه العبارة مرتبة متأخرة".

– تليها العبارة رقم (٨) والتي تنص على " تعزز الجامعة لطلبة المنح الدوليين المشاركة في إنتاج أفلام قصيرة ترسخ جوانب التاريخ الإسلامي لديهم "، بمتوسط حسابي (٣.٦٨)، وانحراف معياري (١.٣٢)، ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب المنح الدوليين لا يحبذون المشاركة في الفعاليات والأنشطة التي تعزز التاريخ الإسلامي لديهم ولعل ما تناولته دراسة مؤسسة الراجحي (٢٠٢٠).

وفيما يتعلَّق بنتيجة المقابلات فقد علل (م١ ذ ق) حصول هذه العبارة على مرتبة متأخرة "بأني لا اذكر نشاطًا كهذا طيلة فترة وجودي في الجامعة أو يكون لا علم لي به من قبل" ويضيف "لا يوجد هناك أي حملات إعلامية وترويجية لمثل هذه المهارات والأنشطة الترفيهية"، ويرى (م١١ ذ خ) أن فكرة صناعة الأفلام أقرب إلى المسرح ويقول "قليل من الطلاب من يتمتع بهذه الكفاءة أو يكون هدفه من الدراسة صناعة المحتويات الدينية والأفلام القصيرة"، ويؤكد (ب٧ ذ م) ما ذكره سابقه بأنه "لا يمكن لمعظم طلاب المنح الدوليين القيام بهذه المهام ويكون جل اهتمامهم في تخصصاتهم"

نتائج واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد القيم الإسلامية:

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسية حول واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين بالجامعات السعودية على مستوى كل عبارة من عبارات بعد القيم الإسلامية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	توظف الجامعة الاستراتيجيات الحديثة لتعزيز القيم الإسلامية لطلبة المنح الدوليين في المواقف التعليمية المختلفة.	٤.٠٦	٠.٩٠	كبيرة	١
٢	تعزز الجامعة مفاهيم القيم الإسلامية لطلبة المنح الدوليين وأهمية الالتزام بها وأثرها على المجتمع والفرد.	٣.٨٨	١.١٥	كبيرة	٥
٣	تستخدم الجامعة أساليب تقويم وتقييم واختبارات تتعلق بالسلوك القيمي لطلاب المنح داخل الحرم الجامعي.	٣.٩١	١.١٥	كبيرة	٣
٤	تقوم الجامعة بتوعية طلبة المنح الدوليين من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على القيم الإسلامية.	٣.٨٤	١.١٦	كبيرة	٧
٥	تحرص الجامعة على تعزيز المشاركة المجتمعية لطلبة المنح الدوليين في مؤسسات القطاع غير الربحي لترسيخ القيم الإسلامية.	٤.٠٥	٠.٩٧	كبيرة	٢
٦	تقيم الجامعة أنشطة توعوية لطلبة المنح الدوليين تهدف لتحرير العقل من المعتقدات التي تحارب القيم الإسلامية.	٣.٧١	١.٢٦	كبيرة	٨
٧	تبين الجامعة لطلبة المنح الدوليين البرامج والكراسي الجامعية لإسهامات بعض الجهات الثقافية السعودية لتعزيز القيم الإسلامية.	٣.٨٩	١.١٣	كبيرة	٤
٨	تشرح الجامعة لطلبة المنح الدوليين الرؤى الوطنية والاستراتيجيات المرسومة لترسيخ القيم الإسلامية.	٣.٥٢	١.٣٣	كبيرة	١٠
٩	تبين الجامعة لطلبة المنح الدوليين القرارات الرسمية المتعلقة بترسيخ القيم الإسلامية والمحافظة عليها في مختلف الأوقات والمواقف.	٣.٨٥	١.١٨	كبيرة	٦
١٠	ترشد الجامعة طلبة المنح الدوليين إلى بعض الأدلة العربية والإسلامية للقيم الإسلامية.	٣.٦٤	١.٢٨	كبيرة	٩
١١	تحرص الجامعة على إشراك طلبة المنح الدوليين مع المجتمع في بعض المناسبات الإسلامية لترسخ القيم الإسلامية لديهم.	٣.٤٨	١.٣٥	كبيرة	١١

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
	الدرجة الكلية لواقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين على مستوى كل عبارة من عبارات بعد القيم الإسلامية	٣.٨٠	٧.٧٣	كبيرة	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد القيم الإسلامية يتحقق بدرجة كبيرة حيث تراوحت المتوسطات الموزونة لعبارات المحور ما بين (٤.٠٦) ، (٣.٤٨) ،حيث وقعت جميعها في نطاق الاستجابة يتحقق بدرجة كبيرة والتي يمتد مداها من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠، وهو ما ينسجم مع النتيجة الاجمالية لبعد اللغة العربية والنتيجة الكلية للأداة إجمالا، مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارات ذات الانحراف المعياري الأقل .

–أن أعلى عبارات دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الاسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة على مستوى جميع عبارات بعد القيم الإسلامية تحققًا، هي العبارة رقم (١) والتي جاءت في المركز الأول وتنص على " توظف الجامعة الاستراتيجيات الحديثة لتعزيز القيم الإسلامية لطلبة المنح الدوليين في المواقف التعليمية المختلفة" بمتوسط حسابي(٤.٠٦) ، وانحراف معياري (٠.٩٠)،ويمكن تفسير ذلك بأن الجامعات السعودية تحرص على استحداث استراتيجيات وطرق حديثة ومعاصرة لتعزيز القيم الإسلامية دلى طلاب المنح الدوليين وهذا من أهم الأدوار التربوية التي يتوجب على الجامعات القيام بها كما أكدت ذلك دراسة (الجهني، ٢٠١٧).

وبالنسبة للمقابلات فقد فسر (ب٦ ذ ت) أسباب حصول هذه العبارة على المرتبة الأولى ب"وجود عدد من الأنشطة الدينية والندوات العلمية التي تقوم بها الجامعة أو تشارب جهات أخرى كمكاتب الدعوة والإرشاد والتي بدورها تعزز القيم الإسلامية لدينا"، ويعزو (ب٢ ذ م) ذلك "لأن طلاب المنح الدوليين جاؤوا من دول مختلفة على اختلاف لهجاتهم ولغاتهم وألوانهم، حيث تقوم الجامعة بتعزيز التسامح والمحبة بينهم حتى يتحابوا ويتماسكوا"، ويضيف (د٨ ذ خ) "من وجهة نظري أرجع السبب إلى النشأة الدينية لدى معظم طلاب المنح وخاصة من عاش في أقليات مسلمة بين ديانات أخرى فمن الأحرى أن يحب ويعيش من هم على دينيه".

– أن ثاني أعلى عبارات الشراكة تحققا العبارة رقم (٥) والتي تنص على " تحرص الجامعة على تعزيز المشاركة المجتمعية لطلبة المنح الدوليين في مؤسسات القطاع غير الربحي لترسيخ القيم الإسلامية" بمتوسط حسابي (٤.٠٥) وانحراف معياري (٠.٩٧) ويمكن تفسير ذلك بما ذكرته دراسة السمدوني (٢٠٢٠) والتي أكدت على ضرورة تعاون الجامعات على إشراك طلاب المنح في القطاع الخاص للقيام بالأعمال التوعية وتعزيز القيم الإسلامية لديهم.

وبالنسبة للمقابلات فقد فسر (ب١٦ ذ خ) بأن "هذه المشاركة من طلاب المنح من شأنها أن تسهم في ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس الطلاب الدوليين" ويضيف "بأن الوازع الديني له أثره في مثل هذه المشاركات المجتمعية والتي نرجو منها ثوابًا من الله"، ويعلل (ب٥ ذ م) حصول العبارة على هذه المرتبة المتقدمة بقوله "أرى أن بعض زملائي طلاب المنح لديهم حب المشاركة والتجريب

والعمل التطوعي في القطاعات الحكومية وغير الحكومية"، ويقول (ب١٤ ذ خ) "قد اكتسبنا التدريب وتنمية مواهبنا وصقلها مع تطبيق المعلومات النظرية على أرض الواقع والاستفادة من الخبرات التي من شأنها تعزيز قيمنا الإسلامية".

– أن أقل العبارات تحققًا من وجهة نظر طلاب المنح الدوليين العبارة رقم (١١) والتي تنص على "تحرص الجامعة على إشراك طلبة المنح الدوليين مع المجتمع في بعض المناسبات الإسلامية لترسخ القيم الإسلامية لديهم"، بمتوسط حسابي (٣.٤٨)، وانحراف معياري (١.٣٥)، وتتوافق هذه النتيجة مع ما تناولته دراسة المحسن والسعوي (٢٠١٥) من أن طلاب المنح الدوليين يشعرون بالعزلة الاجتماعية كونهم أقلية تختلف ثقافيًا وفكريًا وسلوكيًا عن مجتمع جديد بالنسبة لهم، فضلاً عن ضعف في أدوار بعض الجامعات السعودية تجاه طلاب المنح الدوليين.

وفيما يتعلَّق بنتيجة المقابلات فقد اتفق معظم المشاركين على أنَّ تدنّي إشراك طلاب المنح مع المجتمع في بعض المناسبات الإسلامية، ويعزو (م١٣ ذ خ) ذلك بقوله "لأنه يكاد يكون اتصال الطالب الدولي بالمجتمع السعودي معزولاً" ويضيف "ولا يكون لدى بعضنا الدافعية لحضور المناسبات الإسلامية والاجتماعية التي تقام في المدن المختلفة من السعودية"، ويعلل (م١٠ ذ أ) عن عدم مشاركتهم بالمناسبات الإسلامية "غالبًا الأعياد نقضيها بعيدًا عن الجامعة التي ننتمي إليها فنذهب إلى مكة المكرمة أو نسافر لبلدنا الأم"، فيما أضاف (ب٦ ذ ت) "بأننا نشارك في هذه الفعاليات والمناسبات داخل أروقة الجامعة في بعض الأحيان ونادرًا ما نشارك هذه المناسبات خارج الجامعة لجهلنا بأماكن تواجد الناس".

– تليها العبارة رقم (٨) والتي تنص على "تشرح الجامعة لطلبة المنح الدوليين الرؤى الوطنية والاستراتيجيات المرسومة لترسيخ القيم الإسلامية"، بمتوسط حسابي (٣.٥٢)، وانحراف معياري (١.٣٣)، ويمكن تفسير ذلك بجهل طلاب المنح الدوليين باللوائح والاستراتيجيات الوطنية التي ترسخ للقيم الإسلامية كما أكدت ذلك دراسة (Abd Alla, 2017).

وفيما يتعلق بنتائج المقابلات فقد فسر (م١٧ ذ خ) تراجع هذه العبارة إلى مرتبة متأخرة بقوله "لانشغالنا بالدراسة العلمية والتدريبية وعدم معرفتنا بهذه الاستراتيجيات التي تضعها الجامعة"، ويضيف "عدم إلمامنا بالأحداث الوطنية ومواعيدها لعدم اخبارنا بذلك"، ويعلل (ب٤ ذ ت) بقوله "ربما من وجهة نظر الجامعة أن هذه الرؤى لاتهمنا كطلاب دوليين ونعتبر ضيوف نغادر بعد فترة من انتهاء الدراسة"، ويعزو (م١ ذ ق) ذلك "لأن معظم زملائي الطلاب الدوليين تكون اجتماعاتهم فيما بينهم إما في استراحات أو حدائق دون الاحتكاك بالمجتمع السعودي وعدم مشاركته احتفالاته في أغلب الوقت".

خَلَاصَةُ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ

على ضوء نتائج الدارسة في جانبها النظري وما تم استخلاصه من نتائج وفقًا لتطبيق أداتي الاستبانة والمقابلة بالإضافة إلى تطبيق أسلوب دلفي على مجموعة من الخبراء، فيمكن تلخيص النتائج في التالي:

١. توصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين لمواجهة التحديات المعاصرة تحقق بنسبة كبيرة ومتوسط حسابي بلغ (٤.٠٣).
٢. توصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز بُعد اللغة العربية لدى طلاب المنح الدوليين لمواجهة التحديات المعاصرة تحقق بنسبة كبيرة ومتوسط حسابي بلغ (٤.٠٧).
٣. توصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز بُعد الدين الإسلامي لدى طلاب المنح الدوليين لمواجهة التحديات المعاصرة تحقق بنسبة كبيرة ومتوسط حسابي بلغ (٤.٥١).

٤. توصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز بُعد التاريخ الإسلامي لدى طلاب المنح الدوليين لمواجهة التحديات المعاصرة تحقق بنسبة كبيرة ومتوسط حسابي بلغ (٣.٧٦).

٥. توصلت الدراسة إلى أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز بُعد اللغة العربية لدى طلاب المنح الدوليين لمواجهة التحديات المعاصرة تحقق بنسبة كبيرة ومتوسط حسابي بلغ (٣.٨٠).

عاشراً: تَوْصِيَات اَلدِّرَاسَةِ، ومقترحاتها

توصيات الدراسة:

أوضحت نتائج الدراسة أن واقع دور الجامعات السعودية في تعزيز الهُوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين في ضوء التحديات المعاصرة، لم يكن على الشكل المطلوب الذي يحقق أهداف المملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠، خاصة في الوقت الحالي الذي تتزايد فيه التحديات المعاصرة مثل التحديات الاجتماعية والتكنولوجية والاغتراب والتحديات اللغُوية، وعليه يوصي الباحثان بمجموعة من التوصيات من أهمها:

- سن التشريعات والسياسات والتنظيمات اللَّازمة لتعزيز دور الجامعات السعودية في تعميق الهوية الإسلامية.
- وضع الخطط اللَّازمة لمواكبة التحديات المعاصرة التي تواجه طلاب المنح الدوليين أثناء وبعد تخرجهم من الجامعات السعودية.
- الاستفادة من خبرات الجامعات العربية والإسلامية والعالميَّة لاسيما الرائدة منها في مجال خدمة طلاب المنح الدوليين.
- عقد المؤتمرات والندوات العلميَّة اللَّازمة لترسيخ الهوية الإسلامية لدى طلاب المنح الدوليين.
- ضرورة تصميم المناهج الدراسية من خلال الاعتماد على التقنية عن طريق فريق من المتخصصين.
- إعداد المناهج الإلكترونية مدعمة باللغة العربية في التخصصات المختلفة بما يساهم في مساعدة طلاب المنح الدوليين على تعزيز هويتهم الإسلامية.
- تبني الجامعات السعودية البرامج التوعية المقدمة لطلاب المنح الدوليين نحو كيفية استخدام الإنترنت وكيفية مواجهة مخاطره.
- العمل على توفير التقنيات الرقمية والأدوات اللازمة لتقويم أداء طلاب المنح الدوليين في الجامعات السعودية.

مُقْتَرَحَات اَلدِّرَاسَةِ

بناءً على نتائج الدِّراسة؛ يقترح الباحثان إجراء الدِّراسات التالية:

- تصوُّر مقترح للشراكة بين الجامعات السعودية والقطاع الخاص لتطوير برنامج المنح للطلاب الدوليين في المملكة العربية السعودية في ضوء تحديات الثورة الصناعية الرابعة.
- فاعلية برنامج مقترح لتنمية أبعاد الهوية الإسلامية لدى الطلاب الوافدين الجدد بالجامعات السعودية.
- تطوير دور الجامعات السعودية في تنمية أبعاد الهوية الإسلامية لدى الطلاب الوافدين بالجامعات السعودية في ضوء خبرات بعض الدول.

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

السنة النبوية

ثانيًا: المراجع العربية

أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. (ط. ٦). *دار النشر للجامعات*.

أبو هادي، إبراهيم. (٢٠٢١). أثر الأيديولوجيات الوضعية على الهوية الإسلامية. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور*، ٢(٦.٣)، ٢٣٨-٢٨٠.

أحمد، علاء رمضان (٢٠١٩). الصعوبات والتحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة كلية الآداب*. جامعة بور سعيد. ١٢(١٢): ٤٤٧-٤٧٨.

آدم، أبكر وأسماعيل عثمان (٢٠٢٢). تحديات صراع الهويات ومخاطر طمس الهوية الإسلامية. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*. ٦٨. (٨٥-١١٦).

بارشيد، عبد الله محمد (٢٠١٨). الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. مركز رفاد للدرسات والأبحاث. ٤(٣): ٤٤٥-٤٦٨.

التونسي، محمد. (١٩٨٠). الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون (ط. ٢). مكتبة التراث للنشر والتوزيع.

التويجري، عبد العزيز. (٢٠١٥). الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي (ط. ٢). *منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم والثقافة*.

جامعة الملك عبد العزيز ٢٠١٢. دراسة طلاب المنح في المملكة العربية السعودية. الملخص التنفيذي للدراسة والبرامج والمشروعات التنفيذية لطلاب المنح.

الجزار، هاني. (٢٠١١). أزمة الهوية والتعصب (ط. ١). *هلا للنشر والتوزيع*.

الجهني، عبد الرحمن بن على (٢٠١٧). الدور التربوي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في اكساب طلاب المنح قيم التسامح. *مجلة التربية*. جامعة الأزهر. ١٧٦(٢): ١١٦- ١٧٠.

حبنكة، عبد الرحمن حسن (١٩٩٧): الأمة الربانية الواحدة. *مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع*.

الحسني، سارة بنت محمد. (٢٠١٧). العولمة الثقافية وآثارها على الهوية الإسلامية، *مجلة البحث العلمي في الآداب*. جامعة عين شمس. ١٨(٥):٥١٤-٥٣٢.

الحكمي، سامية حسن (٢٠٢٢). المتغيرات المعاصرة وتأثيرها على الهوية الإسلامية. *مجلة الجامعة العراقية*. الجامعة العراقية. ٥٣ (٢): ٢٨٣-٣٠٣.

الدبوبي، عبد الله وأعمر علي (٢٠١٤). مستوى التكيف النفسي والدراسي للطلبة الوافدين في جامعة العلوم التطبيقية. *المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية*. جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.. ١٦(٢): ١٨٣-٢٠٢.

الذبياني، سعد حمد (٢٠٢٢). رؤية مستقبلية لتطوير برنامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين في الجامعات السعودية في ضوء بعض الخبرات العالمية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*. ٣٥: ٢١٨-٢٦٤.

الراجحي (٢٠٢٠). احتياجات طلاب المنح في ظل جائحة كورونا. جمعية الوقف الخيرية.

رمضان، محمد. (٢٠١٥). دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض التحديات المعاصرة. *مجلة بحوث التربية النوعية*.٣٧: ١٦٤-١٨٧.

الرميمة، عرفات عبد الخبير (٢٠٢٣). التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية والإسلامية. *المجلة العلمية لكلية التربية*. جامعة ذمار. ١٨: ٤٩-٧٦.

زيدان، عصام (٢٠١٩). دور المؤسسات والجامعات الدينية الإسلامية الرسمية في بناء الهوية. *المركز العربي للدراسات الإنسانية*. 221 - 235

زيدان، عمرو ٢٠٠٧م. مراحل ومعوقات نمو الشركات الصناعية الفاعلة. *المنظمة العربية للتنمية الإدارية*.

سانو، قطب مصطفى (١٩٩٨). النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا قراءة في البديل الحضاري. *رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية*.

السرحاني، نجوى. (٢٠١٦). دور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية التي تواجه طلابها من أجل تعزيز الانتماء الوطني بينهم. مجلة كلية التربية-جامعة بنها، (١٠٥. ١)، ١٠١-١٤٠.

السلطان، محمد بن سلطان (٢٠٢٠). المشكلات التي تواجه خريجي وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم بعد التحاقهم بالكليات من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية*. جامعة أسيوط. ٣٦ (٥): ٥٩-٨٨

السلمي، عبد المحسن بن حضاض (٢٠٢٤). درجة وعي طلبة الدراسات العليا بمقومات الهوية الإسلامية من وجهة نظر زملائهم. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. ٩٠ (١): ٤٦١-٥٠٢

سليمان، حماية محمد وآخرون (٢٠٢١). واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغر العربية الدراسي بالأزهر الشريف. مجلة التربية-جامعة الأزهر. ١٩١(٤٠): ٤٥٩-٤٩٨

السمدوني، إبراهيم (٢٠٢٠). دور الشراكة المجتمعية في حل مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر. *أبحاث المؤتمر الدولي السادس*. جامعة الأزهر. ١: ١٤٤-١٨٨.

سهلي، بهية (٢٠٢٠). أزمة الهوية الإسلامية وعلاقتها بالتطرف والإرهاب. مجلة نماء-مركز نماء للبحوث والدراسات. ٨ و٩: ٣٦-٥٧.

السيد، إيمان (٢٠٢٣). مراكز تعليم اللغة القومية لغير الناطقين بها بالجامعات المعاصرة. مجلة التربية المقارنة والدولية، ٢٠: ٩٢-١٧٩.

الشافعي، نوال بنت زين رشيد (٢٠١٨). العولمة الثقافية وأثرها على الهوية الإسلامية. *مجلة القراءة والمعرفة*. جامعة عين شمس. ٢: ٨٧٩-٩١٧.

الشراب، منال بنت حمود (٢٠٠٩). الفلسفة الملائمة لمواجهة التحديات التربوية الناتجة عن عصر المعلومات كما يراها الخبراء التربويين في الأردن. رسالة دكتوراة. *مجلة المنهل* نبع المعرفة.

الصغير، صالح محمد (٢٠٠٢). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*. جامعة أم القرى. ١٣ (١): ٢٩-٥٣.

العاني، خليل نوري (٢٠٠٩). الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية. *مركز البحوث والدراسات الإسلامية*. (٥٨): ١-٢٨٦

عبد الرحمن، محمد شريف (٢٠٠٨). العولمة والهوية. *دار الهدى للتوزيع والنشر*. المينا.

عبد السلام، أحمد (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي بين الشباب المسلم في ظروف العولمة. *بحوث المؤتمر العالمي التاسع* .الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

عبد الفتاح، إسماعيل عبد الكافي (١٩٩١). التعليم وبحث الهوية في مصر. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة.

العبد الكريم، راشد حسين (٢٠٢٠). البحث النوعي في التربية. *مكتبة الرشد*.

العتيبي، مشاعل. (٢٠٢٠). تحديات العولمة الثقافية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات–الإسكندرية*، ٣٨ (١): ٢٠٤–٢٨٧.

العسيري، رقية بنت عبد الله (٢٠٢٢). العمل الإسلامي ودوره في مواجهة التحديات المعاصرة. *مجلة البحوث الإسلامية*. ٧٦(٨): ٧–٣٤.

عمار، حامد (٢٠٠٣). في آفاق التربية العربية من رياض الأطفال إلى الجامعة. *مكتبة الدار العربية للكتاب*.

الغامدي، حسين. (٢٠٠١). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٢٩(١١): ٢٢١–٢٢٥.

الفرحان، إسحاق. (٢٠٠٣). شباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الفريح، صالح عبد الله (٢٠٢١). الهوية الإسلامية حقيقتها ووسائل الحفاظ عليها. *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية*. مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

القحطاني، هاجر، والحارثي، عبد الرحمن. (٢٠٢٢). أهمية تعزيز الهوية الإسلامية في المناهج من خلال إبراز جهود العلماء المسلمين. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. ٣٤: ٦٧–٨٢.

القرني، حسن الرزقي (٢٠١٨). بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية لمعالجتها. *مجلة العلوم التربوية*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٣: ١٠٣–١٦٠.

قشلان، عبد الكريم منصور (٢٠١٠). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظة غزة، جامعة الأزهر، غزة.

محادين، ردينة محمد (٢٠١٠). الدور المستقبلي للأسرة والمدرسة في التربية الأخلاقية لأطفال المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، رسالة دكتوراة. الجامعة الأردنية، عمّان.

رمضان، محمد جابر (٢٠١٥). دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة. ٣٧: ١٦٥–١٨٧

المحسن، محسن عبد الرحمن (٢٠٢٣). الاحتياج المهني والتربوي لطلاب المنح في الجامعات السعودية. *مجلة العلوم التربوية والإنسانية*. كلية الامارات للعلوم التربوية. ٢٨: ١٥–٢٦.

المحسن، محسن ومحمد السعوي (٢٠١٥). الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم. *مجلة جامعة القصيم للعلوم العربية والإنسانية*. جامعة القصيم. ٨(٤): ٢٠٧١–٢١١٥.

محمود، حواس سلمان (٢٠٠٥). *الثقافة والأخلاق والتحدي التكنولوجي*. *مجلة التربية*. اللجنة الوطنية القطرية للتربية *والثقافة* والعلوم. ١٥٤(٣٤): ٢٤٠–٢٤٧.

مدد، صادق قاسم (٢٠٢٠). معالم تعزيز الهوية الإسلامية في القران الكريم. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ٣٨(٧): ٦-٤٥.

المطر، محمد عبد الله (٢٠٢١). التحديات العقدية المعاصرة: دراسة تحليلية نقدية. مجلة الدراسات العربية-كلية دار العلوم-جامعة المنيا، ٤٣(٢)، ١٠١٧-١٠٤٢.

موقع وزارة التعليم (٢٠٢٢)

https://moe.gov.sa/ar/education/ResidentsAndvisitors/Pages/PublicUniversitiesScholarships.aspx

نبيل،حميدشة (٢٠١٠)، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة ،*مجلة البحوث والدراسات الإنساني، جامعة ٢٠أوت*، الجزائر، (٥): ١-١٤.

هلال، على الدين (٢٠٠٢). تأملات في هوية مصر والمصريين: مقالات في الهوية. المحروسة للنشر والخدمات الصحفية. القاهرة.

وليم جيمس، رويل دورانت (١٩٩٩). قصة الحضارة: ترجمة زكي نجيب. *المنظمة العربية للتربية والثقافة*. جامعة الدول العربية

ياسين، السيد. (١٩٩٢). تحليل مضمون الفكر القومي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

اليحيى، محمد عبد الله (١٩٩٥). دراسة تقويمية لنظام المنح الدراسية للطلاب المسلمين بجامعات المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه منشورة. *مركز النظم للدرسات وخدمات البحث العلمي*. جامعة عين شمس. ٣٠٥.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Abd Alla, Osman Hamadain Osman (2017). Psychological Adaptation for International Students: Jazan University Case Study. Imam Mahdi University.

John W. Creswell Research Design: Qualitative، Quantitative، and Mixed Methods Approaches SAGE، 2014.

Nazirul, M.A (2015).Electronic Da'Wah as a Means of Preserving Islamic Identity of Muslim Youth. Graduate School. University of Jordan.

Creswell, J.W. and Creswell, J.D. (2018) Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage, Los Angeles.

Rossman, G.B. and B.L. Wilson, Numbers and words: Combining quantitative and qualitative methods in a single large-scale evaluation study. *Evaluation review*, 1985. 9(5): 627-643.

Yasmeen, Abu Talib Abdel Wahhab (2009). The Islamic DA "Wah in Addressing the Absence of Islamic Identity for Jordanian Youth." The University of Jordan

E. Taylor. Primitive Culture London: John Murray 1870

Amos, J, Hatch *(2002), Doing Qualitative Research in Education Settings, USA: State University Of New York Press.*

UMD Department of Sociology and Anthropology (2006), "Sociological Theory", d.umn, Retrieved.2022.

Schultz, D. P., & Schultz, S. E. (2016). Theories of personality. *Cengage Learning*.

Ryckman, R. M. (2012). Theories of personality. Cengage Learning.

Kroger, J. (2000). Ego identity status research in the new millennium. International Journal of *Behavioral Development*, 24(2), 145-148.

The Role of Sudanese Universities in Promoting Islamic Identity among International Scholarship Students in Light of Contemporary Challenges: A Recent Study

Prof. Dr. Gamal Ahmed Al-Sisi
Professor of Educational Principles at the College of Education, Qassim University and Sadat City University

Dr. Mohammed bin Ali Al-Mutaib
PhD in Foundations of Education
General Administration of Education in Tabuk

Abstract. the study aimed to diagnose the expected role of universities in promoting Islamic identity among international scholarship students in light of contemporary challenges from the point of view of international scholarship students in Saudi universities. The study was based on the pragmatic approach that relies on the mixed approach (interpretive sequential design). The study tools were represented in the questionnaire, which was distributed to 406 individuals from international scholarship students in Saudi universities for the year 1445 AH, then the interview tool with a targeted sample from the previous community to interpret the extremist phrases shown by the results of the questionnaire. The study reached a set of results, the most important of which are: The reality of the role of Saudi universities in promoting Islamic identity among international scholarship students in light of contemporary challenges, at the level of the tool as a whole, came to a large degree in general, and the axes were arranged as follow: Enacting the necessary legislation, policies and regulations to enhance the role of Saudi universities in deepening Islamic identity, developing the necessary plans to keep pace with the contemporary challenges facing international scholarship students during and after their graduation from Saudi universities, and benefiting from the experiences of Arab, Islamic and international universities, especially the leading ones in the field of serving international scholarship students, Preparing electronic curricula supported by the Arabic language in various specializations, which contributes to helping international scholarship students strengthen their Islamic identity, and Saudi universities adopting awareness programs provided to international scholarship students on how to use the Internet and how to confront its dangers.
Keywords: Islamic identity, international scholarship students, contemporary challenges.